

د. سعد بن سعيد الحميدي
قسم التاريخ - كلية اللغة العربية والعلوم
الاجتماعية والإدارية
جامعة الملك خالد - أبها

تطور المكتبات والمعلومات في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز (رحمه الله) دراسة لبعض النماذج الرائدة

ملخص البحث :

شهد قطاع المكتبات والمعلومات في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز رحمه الله توسعاً ملحوظاً، وحظي باهتمام يليق بمكانته، إذ لم تقتصر الجهود على مكتبات الجامعات أو المعاهد المتخصصة وحسب، بل تعدتها إلى المكتبات العامة والمتخصصة. ومن هنا جاءت فكرة هذا البحث؛ إذ يهدف إلى رصد معالم التطور في مراكز المعلومات بوسائطها المتنوعة من كتب ومصورات فيلمية وميكروفيلمية وشرائح ورقائق، وسجلات حفظ للوثائق المهمة، مما يعكس نمو الوطن والمواطن بشكل موثق، ويقدم شاهداً على محاولة قادة البلاد السعودية للنهوض بهذه الجوانب المهمة مصادر للعلم والثقافة. وتقوم دليلاً على رد الدعاوى المغرضة القائلة بتأثير النفط السلبي على المجتمع العربي السعودي. وقد يكون في ما سيقدم في هذا البحث من معلومات حافز لمزيد من الإبداع في التخطيط والبناء بإذن الله. وقد اختار الباحث مكتبة الملك فهد الوطنية، ومكتبة الملك عبدالعزيز العامة، ودارة الملك عبدالعزيز، نماذج للدراسة، وذلك لتمييز خدمات كل واحدة منها عن الأخرى ولكون هذه المكتبات الثلاث تفي بالفرض الذي من أجله يمكن التعرف على بعض من شواهد النهضة العلمية والثقافية التي عاشتها البلاد في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز رحمه الله.

تمهيد :

تشهد المكتبات والمعلومات عناية طيبة من قبل حكومة المملكة العربية السعودية منذ زمن طويل ، ، ولا أدلّ على ذلك من الاهتمام بمكتبات بعض الجامعات والمعاهد المتخصصة الأخرى وتطويرها .

ولكن واقع الحال في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز (رحمه الله) شهد توسعاً ملحوظاً ، إذ حظي قطاع المكتبات والمعلومات باهتمام يليق بمكانته ، فلم تقتصر الجهود على مكتبات الجامعات أو المعاهد المتخصصة وحسب ، بل تعدتها إلى المكتبات العامة والمتخصصة .

ومن هنا جاءت فكرة هذا البحث ؛ إذ يهدف إلى رصد معالم التطور في مراكز المعلومات بوسائطها المنوعة من كتب ومصورات فيلمية وميكروفيلمية وشرائح ورقائق ، وسجلات حفظ للوثائق المهمة ، مما يعكس نمو الوطن والمواطن بشكل موثق ، ويقدم شاهداً على محاولة قادة البلاد السعودية للنهوض بهذه الجوانب المهمة مصادر للعلم والثقافة . وتقوم دليلاً على رد الدعاوى المغرضة القائلة بتأثير النفط السلبي على المجتمع العربي السعودي . وقد يكون في ما سيقدم في هذا البحث من معلومات حافز لمزيد من الإبداع في التخطيط والبناء بإذن الله .

وقد اختار الباحث مكتبة الملك فهد الوطنية ، ومكتبة الملك عبدالعزيز العامة ، ودارة الملك عبدالعزيز ، نماذج للدراسة ، وذلك لتمييز خدمات كل واحدة منها عن الأخرى ، ولكون هذه المكتبات الثلاث تفي بالغرض الذي من أجله يمكن التعرف على بعض من شواهد النهضة العلمية والثقافية التي عاشتها البلاد في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز (رحمه الله) .

والدراسة التي يقدمها الباحث هي تاريخية وصفية ؛ تصف الأشياء كما هي ،
وتقدمها بصورتها الحقيقية دونما تحسين أو تنميق ، إذ أن الحكم فيما بعد سيكون
للقارئ ثم للتاريخ .

وقد قام الباحث بالوقوف على المكتبات المستهدفة بالبحث لمعرفة واقعها
وجمع المعلومات عنها لما في ذلك من تقوية لقيمة الدراسة ، وتعزيز نتائجها .
ويتوجه الباحث بالشكر والتقدير إلى القائمين على تلك المكتبات
والعاملين بها جميعاً لما لقيه منهم من تعاون بناء وتقدير لما يقوم به من جهد سائلاً
الله العون للجميع .

مكتبة الملك فهد الوطنية :

يفهم من بعض الدراسات والتقارير عن هذه المكتبة أنه قصد من إنشائها أن
تكون معلماً تذكاريّاً من مواطني الرياض وعلى نفقتهم ، تعبيراً عن ولائهم
للدولة السعودية بمناسبة تولي الملك فهد بن عبدالعزيز الحكم في البلاد في ٢١
/٨/ ١٤٠٢هـ^(١). ففي الحفل الذي أقامه الأهالي في ٢٧/١/١٤٠٣هـ أطلق على
المكتبة اسم " مكتبة الملك فهد " لتكون مكتبة عامة^(٢). ويتضح من لوحة الشرف
التي أصدرتها المكتبة حصولها على تبرعات نقدية تبلغ حوالي ثمانية وثلاثين مليون
ريال . ونذكر على سبيل المثال أن الأربعين الأوائل تراوحت تبرعاتهم بين خمسة

(١) سالم محمد السالم ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، دراسة لوظائفها ضمن بنية البناء الوطني للمعلومات في
المملكة العربية السعودية ، الرياض ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، ١٤١٧هـ / ١٩٩٦م ، ص ٢٩ ،
وانظر التقرير السنوي لمكتبة الملك فهد الوطنية للعام المالي ١٤٢٠ - ١٤٢١هـ ، من منشورات المكتبة ،
سنة ١٤٢٢هـ ، ص ٨ .

(٢) المصدر السابق ، ص ٣٠ .

ملايين إلى مائتي ألف ريال . ولعله من المناسب أن يُشار هنا بشكل خاص إلى أسماء الخمسة الأوائل التي زادت تبرعاتهم عن سبعة عشر مليون ريال . ويأتي المهندس موفق الميداني على رأس القائمة بخمسة ملايين ريال ، ثم يليه الدكتور ناصر بن إبراهيم الرشيد بأربعة ملايين ، فالسيد رفيق بهاء الدين الحريري (رحمه الله) بثلاثة ملايين ونصف فالأستاذ صالح عبدالله كامل بثلاثة ملايين ريال ، ثم البنك الأهلي التجاري بمليني ريال^(١) . ثم شرع في تنفيذ مبنى المكتبة عام ١٤٠٦هـ تحت إشراف أمانة مدينة الرياض . وفي نهاية عام ١٤٠٧هـ تكونت الإدارة المؤقتة لمشروع المكتبة التي عملت على البحث عن أوعية المعلومات وجمع المناسب منها ، وإعدادها فنياً وركزت جهودها على جمع أكبر عدد ممكن من الأوعية المحلية من كتب ومخطوطات ووثائق وقامت بالتخطيط للمراحل القادمة لمشروع المكتبة^(٢) .

ثم اعتمد تشكيل لجنة استشارية لتقوم بوضع النظام الأساسي للمكتبة في شهر المحرم من عام ١٤٠٨هـ ، وتضم في عضويتها نخبة من رجال الإدارة والعلم والثقافة المشهود لهم بالتميز والمتخصصين في علم المكتبات والمعلومات^(٣) .

ولعل الخطوة الفاعلة التي أحدثت نقلة نوعية في حياة هذه المكتبة تلك التي اتخذها الأمير سلمان بن عبدالعزيز أمير منطقة الرياض المشرف العام على المكتبة ولجنتها الاستشارية آنذاك ، بخطابه الذي رفعه إلى مقام خادم الحرمين الشريفين

(١) انظر نشرة أخبار المكتبة ، من نشرات مكتبة الملك فهد الوطنية ، العدد الثاني عشر ، رمضان ، ١٤١٧هـ ص ١٦ ، ١٧ .

(٢) سالم محمد السالم ، نفس المصدر ، ص ٢٩ .

(٣) لمزيد من التفاصيل حول أسماء أعضاء اللجنة وما يتعلق به انظر مثلاً ، المصدر السابق ، ص ٣٠ ، وأخبار المكتبة ، عدد ١٢ ، رمضان ، ١٤١٧هـ ، ص ١٥ .

الملك فهد بن عبدالعزيز في ١٤/١/١٤٠٨هـ مقترحاً الاستفادة من مشروع مكتبة الملك فهد العامة بتحويلها إلى مكتبة وطنية ، باعتبارها هيئة مستقلة ذات شخصية اعتبارية ، وتخصيص ميزانية مستقلة لها . وعقب ذلك بستين وبضعة أشهر وافق مجلس الوزراء بقراره رقم ٨٠ في ١٤١٠/٥/٦هـ على نظام مكتبة الملك فهد الوطنية وهيكلها الإداري ، وصدر بذلك مرسوم ملكي رقم (٩/م) وتاريخ ١٣/٥/١٤١٠هـ بتأييد قرار مجلس الوزراء واعتبار المكتبة هيئة مستقلة ترتبط إدارياً بديوان رئاسة مجلس الوزراء ، ولها ميزانية مستقلة ، ومجلس أمناء يتولى رسم السياسة العامة لها^(١) .

أما النظام الخاص بالمكتبة فنجتزئ منه ما يحدد شخصية هذه المكتبة ومهامها . فقد نصت المادة الأولى على تحويل مكتبة الملك فهد إلى مكتبة وطنية للمملكة العربية السعودية باسم " مكتبة الملك فهد الوطنية " ، ويكون لها شخصية مستقلة وترتبط إدارياً بديوان رئاسة مجلس الوزراء ، ويكون مقرها مدينة الرياض ، ويجوز إنشاء فروع لها داخل المملكة .

أما المادة الثانية فقد حددت أهداف المكتبة ومهامها في اقتناء الإنتاج الفكري وتنظيمه وضبطه وتوثيقه والتعريف به ونشره . وتتضمن المهام أو الوسائل جمع كل ما ينشر داخل المملكة ، وما ينشره أبناء المملكة خارجها ، وما ينشر عن المملكة ، وما يعد من الموضوعات الحيوية للمملكة من إنتاج فكري عالمي ، وكل ما يمكن جمعه من الإنتاج الفكري في الخارج ، مما يساعد على دراسة الحضارة الإنسانية ومساريتها في مختلف نواحيها ، وجمع كتب التراث والمخطوطات

(١) انظر سالم السالم ، نفس المصدر ، ص ٣١ ، والتقرير السنوي لمكتبة الملك فهد للعام المالي ١٤٢٠ .

والمصورات النادرة والمطبوعات والوثائق المنتقاة ، وبالأخص ما له علاقة بالحضارة العربية والإسلامية ، وتسجيل ما يودع بالمكتبة وفقاً للأنظمة ، وإصدار الببليوجرافية الوطنية والفهارس الموحدة وغيرها من أدوات التوثيق ، وإنشاء قواعد للمعلومات الببليوجرافية ، وتقديم الدراسات المرجعية للأجهزة والهيئات الحكومية ، وتقديم الخدمات المرجعية والإعارة للأفراد والأجهزة والهيئات الحكومية والخاصة ، وإقامة وتنظيم معارض الكتب والندوات والمؤتمرات ، وتمثيل المملكة في اللقاءات والمؤتمرات التي تتطلب تمثيلاً دولياً وذلك في مجال اختصاصها ، والتعاون وتبادل المعلومات والمطبوعات مع المكتبات والهيئات والمنظمات الدولية ، وقيادة وتطوير أعمال وخدمات المكتبات ومراكز المعلومات بوسائل علمية تخصصية في مجال المكتبات والمعلومات^(١) .

والناظر المدقق في المهام أو الوسائل التي اتخذتها مكتبة الملك فهد الوطنية لتحقيق أهدافها يجدها تطمح إلى الشمولية، وفي السطور اللاحقة المزيد من المعلومات عن المهام التي تنهض بها هذه المكتبة.

وبتأمل التنظيم الإداري لمكتبة الملك فهد الوطنية كما نقله إلينا الدكتور سالم ابن محمد السالم^(٢) ، يجد أن ما هو قائم بالمكتبة من الإدارات - خاصة ما يرتبط بنائب أمين المكتبة مباشرة - يضمن لها القيام بوظائفها على الوجه الأكمل فهناك على سبيل المثال :

(١) انظر مثلاً سالم السالم ، نفس المصدر ، ص ٣١-٣٣ ، والتقارير السنوي لمكتبة الملك فهد للعام ١٤٢٠ هـ .

١٤٢١ هـ ، ص ٨ .

(٢) سالم السالم ، نفس المصدر ، ص ٣٣ ، و ٣٤ .

- ١- الإدارة العامة للاقتناء وتنظيم المعلومات ويتفرع عنها إدارة الببليوجرافيا الوطنية ، وإدارة التكشيف والاستخلاص ، وإدارة التصنيف والفهرسة ، وإدارة التزويد ، وإدارة التقنيات المعيارية .
- ٢- الإدارة العامة لخدمات المستفيدين ، ويتفرع عنها إدارة المجموعات ، وإدارة قواعد المعلومات ، وإدارة الإعارة ، وإدارة الخدمات المرجعية ، وإدارة الدراسات المرجعية .
- ٣- الإدارة العامة للخدمات المساعدة ، ويتفرع عنها إدارة المصغرات ، والوسائل السمعية والبصرية ، وإدارة الطباعة والنشر ، وإدارة الحاسب الآلي .
- ٤- الإدارة العامة للإيداع والتسجيل ، ويتفرع عنها إدارة التسجيل ، وإدارة الترقيمات الدولية ، وإدارة الإيداع النظامي . وهذه فقط أبرز الإدارات الفنية المتخصصة .

مقتنيات المكتبة من مصادر المعلومات :

وإذا أردنا أن نتعرف على نمو مقتنيات مكتبة الملك فهد الوطنية من مختلف أوعية المعلومات فيمكن أن نقارن بين إحصائيتي ١٤١٥هـ و ١٤٢٠هـ - ١٤٢١هـ ؛ إذ بلغ عدد الكتب المسجلة في عام ١٤١٥هـ مائتي ألف واثنين وعشرين ألفاً وثلاثمائة وثلاثة وستين (٢٢٢٣٦٣) كتاباً ، بينما أصبحت بعد خمس سنوات تقريباً أي في عام ١٤٢٠ - ١٤٢١هـ خمسمائة ألف وخمسة وثلاثين ألفاً وخمسمائة وخمسة وتسعين (٥٣٥٥٩٥) كتاباً أي بما ينيف على نسبة ١٠٠٪ بمنطق الإحصاء على مدى الفترة المذكورة^(١) . على أن هناك كتباً أخرى غير مسجلة لم ترد في إحصائية ١٤١٥هـ ، وأثبتت في إحصائية ١٤٢٠ - ١٤٢١هـ ، إذ

(١) المصدر السابق ص ٣٥ ، والتقارير الإحصائية السنوي لعام ١٤٢٠ - ١٤٢١هـ ، ص ١٥ .

بلغ عددها خمسة وعشرين ألف كتاب^(١). ثم أُضيف في صيف عام ١٤٢١هـ إلى هذه المجموعة ستة وأربعون ألفاً وثلاثمائة وتسعة وثلاثون كتاباً^(٢). ويستطيع الباحث القول بأن الكتب قد تجاوز عددها الستمائة ألف كتاب .

وبينما سجلت إحصائية المكتبة عام ١٤١٥هـ من مقتنيات الدوريات ألفين وأربعمائة وتسعة وعشرين (٢٤٢٩) دورية ، فقد تضاعف ما تكتنيه المكتبة من الدوريات السعودية لعام ١٤٢٠ - ١٤٢١هـ ليصير مائة وثلاثين ألفاً وثلاثمائة وسبعة وسبعين ما بين صحيفة ومجلة .

أما المصغرات الفلمية فبلغت من الشرائح (ميكروفيش) عشرة آلاف وسبعمائة وأربع عشرة (١٠٧١٤) شريحة، ومن اللّفات (ميكروفلم) أحد عشر ألفاً وسبعمائة وثلاثة وسبعين (١١٧٧٣) بكرة في عام ١٤١٥هـ ، أما في عام ١٤٢٠ - ١٤٢١هـ ، فبلغ مجموع المصغرات الفلمية غير المسجلة لذلك العام ألفي فيلم ومائتين وخمسة وعشرين (٢٢٢٥) فيلماً .

وبلغ ما اقتنته المكتبة من المواد السمعبصرية (الأستديو - أفلام الفيديو) ستمائة وتسعة وثلاثين (٦٣٩) فيلماً عام ١٤٢٠ - ١٤٢١هـ في حين نقرأ إحصائية عام ١٤١٥هـ فنجد أن بالمكتبة من الأفلام ذاتها ألفين ومائتين وعشرين (٢٢٢٠) شريط فيديو .

وأصدرت المكتبة نفسها من النشرات عام ١٤٢٠ - ١٤٢١هـ من النشرات المختلفة (كتيبات ومطويات وملصقات) عشرة آلاف وثمانمائة واثنين وخمسين (١٠٨٥٢) نشرة . وكانت قد أصدرت عام ١٤١٥هـ أحد عشر ألفاً وسبعين

(١) المصدر السابق ص ١٥ .

(٢) المصدر السابق ص ١٦ .

(١١٠٧٠) نشرة . وهذا يدل على ما تبذله هذه المكتبة في الجانب الإعلامي لتسويق أنشطتها المختلفة .

أما الخرائط فقد أوضح التقرير الإحصائي للمكتبة لعام ١٤٢٠ - ١٤٢١ هـ أنه يتوفر بها ستة آلاف وثمانمائة وثمانية وخمسون (٦٨٥٨) خريطة ، بينما كانت تحتوي على ألفين وسبعمائة وإحدى وثمانين خريطة عام ١٤١٥ هـ . وهذا يعكس اهتمام المكتبة بتنمية معلومات هذا الجانب الهام من المصادر .
وفي المسكوكات بلغ ما يتوفر بالمكتبة من قطع العملات حسب إحصائية ١٤٢٠ - ١٤٢١ هـ ثلاثة وعشرين ألفاً وثلاثمائة قطعة ، وكان يتوفر بها من المسكوكات عام ١٤١٥ هـ اثنتان وعشرون ألفاً وخمسمائة وإحدى وأربعون مسكوكة .

أما ما تقتنيه المكتبة من الطوابع فقد بلغ العدد عام ١٤١٥ هـ واحداً وعشرين ألفاً وخمسمائة وثلاثة وأربعين (٢١٥٤٣) طابعاً ، وازداد بشكل ملحوظ ليصل عدد ما يتوفر بالمكتبة من الطوابع وفقاً لإحصائية ١٤٢٠ - ١٤٢١ هـ ثمانية وثمانين ألف طابع وثمانية وعشرين طابعاً (٨٨٠٢٨) ، مما يعكس الاهتمام المتزايد بهذا الجانب من مصادر المعلومات ^(١) .

وبلغ عدد الصور الفوتوغرافية المتوفرة لدى المكتبة عام ١٤٢٠ - ١٤٢١ هـ ثمانية وثلاثين ألفاً وتسعمائة واثنين وثلاثين صورة ، مما لم يكن متوفراً على ما يبدو عام ١٤١٥ هـ . وربما يعكس هذا توجه المكتبة نحو هذا النشاط المصدري التوثيقي ^(٢) .

(١) انظر التقرير السنوي لعام ١٤٢٠ - ١٤٢٢ هـ ص ١٥ ، وسالم السالم ، نفس المصدر ، ص ٣٦ .

(٢) التقرير السنوي لعام ١٤٢٠ - ١٤٢١ هـ ص ١٥ . وهي كما يظهر لنا عبارة عن صور تاريخية قديمة تم جمعها من مصادر محلية وخارجية ومن المكتبات والأرشيفات العربية والعالمية ومن الأفراد داخل المملكة وخارجها (انظر ص ١٤ من المصدر ذاته) .

أما الأقراص المدججة أو المليزرة المتوفرة بالمكتبة فبلغ ما تقتنيه المكتبة منها عام ١٤٢١هـ ثلاثة آلاف وخمسمائة وخمسة وتسعين (٣٥٩٥) قرصاً مليونياً ، وذلك بزيادة مقدارها ألفان ومائة وتسعة وستون (٢١٦٩) قرصاً عما كان لدى المكتبة عام ١٤١٥هـ^(١).

ويمكن أن يضاف إلى ما استحدث من الصور الفوتوغرافية جانب اللوحات الفنية لأعمال أصلية حيث بلغ عدد ما تقتنيه المكتبة عام ١٤٢١هـ مائتين وستين لوحة فنية مما لم يكن معروفاً في إحصائية ١٤١٥هـ^(٢).

أما الشرائح المؤطرة (السلايدات) فتشير الإحصائية الأخيرة ١٤٢٠ - ١٤٢١هـ إلى أن عدد ما تحويه المكتبة ثلاثة آلاف وثلاثمائة شريحة (٣٣٠٠) ، وكان لديها عام ١٤١٥هـ ألفان وثمانمائة واثنان وثمانون شريحة ، وهي بمثابة وثائق لصور مختلفة لأشخاص ، ومواقع جغرافية ، ومبان أثرية ونحوها^(٣).

أما ما يعرف بالشواهد ، فهي عبارة عن قطع من الأحجار متفاوتة الأحجام وعليها كتابات لأزمنة مختلفة فبلغ ما بها عام ١٤٢١هـ عشرين شاهداً ، ولا تكاد زيادتها عن عام ١٤١٥هـ تكون ذات بال ، إذ زادت بواقع شاهدين حيث كانت ثمانية عشر شاهداً . وربما لا يعود ذلك إلى قلة المتوفر من الشواهد ولكنه يعود حسب ما ذكره الأمين العام للمكتبة للباحث إلى أن الشواهد ليست من أهداف المكتبة كما هي الحال في المتاحف الأثرية ، وإنما غرض المكتبة إثبات نماذج لبعض الشواهد فقط .

(١) انظر المصدر السابق ، نفس الموضوع ، ود. السالم ، نفس المصدر ص ٣٦

(٢) انظر التقرير السنوي لعام ١٤٢٠ - ١٤٢١هـ ص ١٥ .

(٣) المصدر السابق ص ١٥ ، وسالم السالم ، نفس المصدر ص ٣٦ .

وبينما كان عدد الملفات الصحفية لعام ١٤١٥ هـ مائة وواحداً وثمانين ملفاً ، ازداد بشكل كبير ليصبح ما تقتنيه المكتبة من الملفات الصحفية عشرة آلاف ومائة وثلاثين ملفاً لعام ١٤٢١ هـ^(١).

وإلى جانب ما تقدم وحسب إحصائية ١٤١٥ هـ التي أوردها الباحث سالم السالم ، فتقتني المكتبة عشرة آلاف ومائتين وثمانية وخمسين شريطاً من أشرطة الكاسيت ، وألفاً وثلاثة وثلاثين (١٠٣٣) مخططاً . ومن المخطوطات ثلاثة آلاف وستمائة واثنى عشرة (٣٦١٢) مخطوطة تتركز جميعها في إدارة المخطوطات والنوادر . وبها عشرة آلاف وثمانمائة وثلاثة عشر كتاباً نادراً جميعها في إدارة المخطوطات والنوادر . كما تضم المكتبة أربعة آلاف وتسعمائة وإحدى وسبعين (٤٩٧١) رسالة جامعية ، وثلاثمائة وثمانين (٣٠٨) من الأسطوانات ، وبها ستة أطالس جميعها في مركز معلومات المملكة ، وستة وخمسون مصحفاً موزعة على إدارة الوسائل السمعية بواقع أربعة وإدارة المخطوطات والنوادر بواقع ٥٢ مصحفاً . وبها كذلك أربعمائة وستة وعشرون سجلاً ٤٢٦ ، وتتركز جميعها في إدارة المخطوطات والنوادر^(٢).

ويذكر السالم أن مقابله الشخصية مع مدير إدارة التخطيط والتطوير كشفت عن وجود قاعات أخرى تستخدم لأغراض مختلفة ، مثل قاعة الاحتفالات الكبرى التي تتسع لحوالي ٤٠٠ شخص ، وقاعتان للقاءات العلمية (إحدهما ثابتة والأخرى متحركة) تسع كل واحدة منهما حوالي ستين (٦٠) شخصاً ، وقاعة دراسية تستخدم للدورات الداخلية^(٣).

(١) التقرير السنوي لعام ١٤٢٠-١٤٢١ هـ ص ١٥ ، وسالم السالم ، نفس المصدر ، ص ٣٦ .

(٢) المصدر السابق ص ٣٥ ، ٣٧ .

(٣) المصدر السابق ص ٣٧ .

بعض التجهيزات في المكتبة :

تتوفر في مكتبة الملك فهد الوطنية تجهيزات تقنية حديثة تستخدم في مجالات عديدة خاصة في معالجة البيانات وتخزينها واسترجاعها وفي الاتصالات المحوسبة والربط الشبكي داخل المكتبة وخارجها . وبلغ مجموع الأجهزة ثمانية وثلاثين وخمسمائة (٥٣٨) جهازاً ، تشمل الحواسيب الشخصية (٥٧) ، الطرفيات (١٣٨) ، كاميرات التصوير المرئي (٥) ، أجهزة الهاتف (١٦٢) ، أجهزة التصوير والقراءة والاستنساخ المصغر (٥٢) ، آلات التصوير الجاف (٢١) ، كاميرات التصوير الفوتوغرافي (٣) ، آلات حاسبة كهربائية (٢٤) ، آلات حاسبة الكترونية (٤٠) ، آلات ناسوخ (٩) ، آلات رافعة (١٢) ، تجهيزات خدمة الأقراص المليزرية (٢) طابعات نقطية وليزرية (٨) ، جهاز عرض الشرائح المصغرة (١) ، وأجهزة فيديو (٤) ^(١) .

أنشطة المكتبة التخصصية :

نظراً لتخصص مكتبة الملك فهد في بعض الأنشطة وخدمة الكتاب وأوعية المعلومات الأخرى ، ونظراً لتمييز هذه المكتبة في بعض جوانبها عن سائر المكتبات في المملكة فإنه يجدر هنا أن نتحدث عن بعض الإنجازات في تلك الجوانب ، وخاصة ، التسجيل والإيداع ، والضبط البليوجرافي الوطني ، وحفظ المقتنيات ، مع الإشارة المسحية إلى بعض الأنشطة التي تؤديها المكتبة وربما تشترك فيها مع بقية المكتبات موضوع الدراسة . ومصدرنا في هذه المعلومات هو التقرير السنوي الذي أصدرته المكتبة مؤخراً لعامي ١٤٢٠ - ١٤٢١ هـ . ومن الجوانب التي تتميز بها مكتبة الملك فهد الوطنية في هذا الشأن ما يلي :

(١) المصدر السابق ص ٣٧ ، ٣٨ بالنقل عن التقرير السنوي للمكتبة عام ١٤١٦ هـ ص ٣٠ - ٣١ .

١ - التسجيل والإيداع :

ويشمل الحديث عن هذا النشاط ثلاثة أمور ، التسجيل ، والترقيات الدولية والإيداع النظامي .
(أ) التسجيل^(١) :

خصصت المكتبة لعام ١٤٢٠ - ١٤٢١ هـ خمسة آلاف وأربعمائة وخمسة وتسعين (٥٤٩٥) رقم إيداع للعديد من أوعية المعلومات المختلفة التي تشمل الكتب والكتيبات والمطبوعات الدورية وبرامج الحاسوب الآلي واللوحات الفنية والخرائط والمواد السمعية بزيادة مقدارها ١٣٧٥ رقماً عن العام السابق . وهكذا يصل إجمالي المواد المسجلة إلى (٣١١٥٣) واحداً وثلاثين ألف عنوان ومائة وثلاثة وخمسين عنواناً منذ تطبيق نظام الإيداع الذي صدر في شهر رمضان من عام ١٤١٢ هـ^(٢) .

(ب) الترقيات الدولية (ردمك / ردمد)^(٣) :

خصصت المكتبة لعام ١٤٢٠ - ١٤٢١ هـ ، ٦٢٨ ستمائة وثمانية وعشرين رمز ردمك ISBN بزيادة مقدارها اثنان وسبعون رمزاً عن العام السابق . وبلغ عدد

(١) يقتضي تطبيق نظام الإيداع ، حصول المؤلف أو الناشر أو الطابع على رقم إيداع يوضع داخل الكتاب أو أي وعاء من أوعية المعلومات الأخرى المنشورة داخل المملكة أو خارجها لمؤلفين سعوديين . ويتم بموجب هذا الرقم التعرف على الإنتاج الفكري وإصدار شهادات الإيداع التي تحفظ حقوق المؤلف والناشر والمنتج لتلك المصنفات الفكرية . (التقرير السنوي لعام ١٤٢٠ - ١٤٢١ هـ ، ص ٩) .

(٢) المصدر السابق ، نفس الموضوع .

(٣) جاء في النشرة الرابعة من الثقافة المكتبية التي تصدرها مكتبة الملك فهد أن الرقم الدولي المعياري للكتب والدوريات (ردمك ISBN) و (ردمك ISSN) هو رقم خاص يعطى لكل كتاب بحيث يتم من خلاله التعرف إلى الناشر ، وعنوانه ، والطبعة والمؤلف . وهو غير قابل للتغيير ويوضح ليعرف عنواناً واحداً . لمزيد من التفاصيل انظر النشرة المذكورة ، وانظر أيضاً التقرير السنوي لعام ١٤٢٠ - ١٤٢١ هـ ص ٩ .

أوعية المعلومات التي تم تخصيص رقم ردمك لها أربعة آلاف وعاء بزيادة ستمائة وثمانية عشر وعاءً عن العام السابق . وبلغ مجموع المطبوعات الدورية المسجلة والمخصص لها رقم ردمد ISSN تسعمائة وستة وتسعين مطبوعةً دوريةً بزيادة مقدارها ١٠٧ مائة وسبع مطبوعات . وأصدرت إدارة التسجيل والإيداع في عام التقرير المذكور الطبعة الثانية من دليل الدوريات السعودية باللغتين العربية والإنجليزية الذي يحتوي على معلومات كاملة عن المطبوعات الدورية والنشرات السعودية البالغ عددها تسعمائة وستة وثلاثين دورية جارية .

(ج) الإيداع النظامي :

من الجدير بالذكر أن المكتبة بدأت تطبيق نظام الإيداع عام ١٤١٤ هـ ، حيث بدأت بتلقي المطبوعات المودعة وفهرستها ثم إدراجها في البليوجرافية الوطنية . وبلغ إجمالي المقتنيات السعودية المحفوظة في الإيداع مائة وعشرة آلاف وخمسمائة وثمانية وثمانين مادة ، بزيادة ٢٤٦٠ ألفين وأربعمائة وستين مادة عن العام المنصرم^(١) . وإذا نظرنا في الجدول التفصيلي لمقتنيات الإيداع النظامي من المؤلفات تبين لنا أنه بلغ عدد المقتنيات من الكتب المؤلفة اثنين وأربعين ألف كتاب ومائة وخمسين كتاباً (٤٢١٥٠) ، ومن الدوريات خمسمائة وستة وسبعين دورية ٥٧٦ ومن الرسائل الجامعية سبع عشرة ألف رسالة وستمائة وستة وخمسين رسالة ، وسبعة آلاف وتسعمائة وتسعين ٧٩٩٠ خارطة . أما النشرات والمطبوعات المسجلة فبلغت عشرة آلاف وثمانمائة واثنين وخمسين (١٠٨٥٢) نشرة . ومن الطوابع اثنتي عشرة ألف قصاصة وستمائة وأربع ١٢٦٠٤ قصاصات . وأودعت الإدارة عشرة آلاف وثلاثمائة واثنين وستين ١٠٣٦٢ شريحة ، وإلى جانب ذلك

(١) المصدر السابق ص ١١ .

سجلت ألفاً وستة وثلاثين ١٠٣٦ ميكروفلماً ، ومائة وسبعة وثلاثين ١٣٧ برنامجاً حاسوبياً ، وثلاثين شريطاً من أشرطة الكاسيت ، وستة وثلاثين ٣٦ شريطاً من أشرطة الفيديو^(١). وتنبئ هذه الأعداد المسجلة عن تنامي أوعية المعلومات الوطنية المسجلة بالإيداع النظامي ، مما يظهر أن المكتبة سائرة في تحمل أعبائها في هذا الجانب .

٢. الضبط البليوجرافي^(٢) :

يبدو أن الضبط البليوجرافي من أهم خصائص مكتبة الملك فهد الوطنية ويتضح ما تبذله المكتبة من جهود في هذا المضمار في أربعة جوانب :

الأول : إعداد البليوجرافية الوطنية السعودية ؛ إذ أصدرت المكتبة منذ عام ١٤١٦هـ وحتى نهاية عام ١٤٢٠هـ تسعة عشر مجلداً من البليوجرافية الوطنية السعودية . وفي هذه الأجزاء تم توثيق ست وثلاثين ألف مادة ثقافية وسبعمائة وإحدى وثلاثين (٣٦٧٣١) مادة ثقافية ، مما صدر في المملكة أو أصدره السعوديون للسنوات من ١٣٠١ إلى ١٤١٩هـ في كل اللغات وفي حوالي عشرين دولة ، مما يمكن وصفه بالإنجاز الطموح لحفظ الإنتاج الثقافي الوطني .

وفي العام ١٤٢٠ - ١٤٢١هـ تم إصدار الجزء التاسع عشر من البليوجرافية ذاتها الذي يغطي الإنتاج الفكري السعودي المنشور في عام ١٤١٩هـ باللغة العربية

(١) المصدر السابق ص ١١ .

(٢) يعني الضبط البليوجرافي سلسلة من الإجراءات الفنية من حيث تسجيل أوعية المعلومات وترقيمها وفهرستها وتكثيفها فيما تصدره المكتبة من أدوات التوثيق التي تعتمد عليها المكتبات والباحثون في سرعة التعرف على الإنتاج الفكري الوطني وسهولة استرجاعه . (المصدر السابق ص ١٣ ، قارن سالم محمد السالم ، نفس المصدر ص ٢٤ ، ٢٥) .

وما صدر خلال عام ١٩٩٨م باللغات الأخرى . وبلغ ما تم توثيقه في هذا الجزء ألفين ومائة وستة وسبعين مادة^(١) .

الثاني : الكشاف الوطني للدوريات السعودية :

ويعنى بتوثيق البحوث والمقالات المتفرقة في الدوريات السعودية القديمة والحديثة . ويتم ذلك بتحليل المقالات وتكشيفها وإدخالها في قاعدة بيانات المكتبة ، تسهيلاً لاسترجاعها وخدمة للباحثين . وقد صدر من " الكشاف الوطني للدوريات السعودية " سبعة مجلدات تم من خلالها توثيق ٢٢٣٧٣ بحثاً نشرت حتى نهاية عام ١٤١٨هـ^(٢) .

وتم خلال العام ١٤٢٠ - ١٤٢١هـ إصدار المجلد السابع للفترة الزمنية ١٤١٨هـ / ١٩٩٧ - ١٩٩٨م ويشتمل هذا المجلد على (٣١٤١) تسجيلة للمواد المكشوفة في ١٠٧ دوريات موثقة في قائمة المجلات المصدرية في مقدمة الكشاف الوطني^(٣) .

الثالث : المشاريع التوثيقية .

وتعنى المشاريع التوثيقية بضبط المناسبات المهمة والإسهام فيها بفعالية ، وهو جانب من الأنشطة الثقافية التي وافق عليها مجلس أمناء المكتبة . ومنها :

١ - مشاركة أمين عام المكتبة في عضوية اللجنة العليا للاحتفال باختيار الرياض عاصمة للثقافة العربية لعام ٢٠٠٠م .

٢ - ويتعلق بذلك إصدارات قامت المكتبة بها من الأعمال المرجعية والنشرات الثقافية الوطنية التي طبع عليها شعار الرياض عاصمة للثقافة العربية .

(١) التقرير السنوي لعام ١٤٢٠ - ١٤٢١هـ ، ص ١٣ .

(٢) المصدر السابق ، ص ١٣ .

(٣) المصدر السابق ، ص ١٣ .

ويأتي في مقدمة تلك الإصدارات العدد الخاص من مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية (مج ٦ ، ١ع) في ٤٧١ صفحة ، حفل بسبعة عشر بحثاً عن المكتبات السعودية والكتاب السعودي . وأصدرت المكتبة طبعات محدثة من دليل الدوريات السعودية ط ٢ ودليل الناشرين السعوديين ط ٣ ، ودليل قائمة مداخل أسماء الهيئات ط ١٢ ومرجع في " منهج التصنيف والفهرسة " . وعدد خاص من نشرة أخبار المكتبة إلى غير ذلك من الملصقات التي وضعت على واجهات المدارس والمكتبات والمعارض بغرض الحث على القراءة والترغيب في الكتاب.^(١)

٣- إقامة معارض للصور التاريخية في سياق مناسبة اختيار الرياض عاصمة للثقافة العربية لعام ٢٠٠٠م ، أحدها في الرياض لمدة أربعة أشهر ، وآخر في أبها في الصيف لمدة عشرة أيام ، ومثله في المدينة المنورة لمدة عشرة أيام أيضاً^(٢).

الرابع : الأرشيف الوطني للصور التاريخية .

يقدر القائمون على المكتبة التي نحن بصدد الحديث عنها بأن الأرشيف الوطني للصور التاريخية فيها هو الوحيد من نوعه في المملكة ، وذلك من حيث مقتنياته وتنوع الصور الفوتوغرافية التي تعود إلى بدايات التقاط الصور الشمسية في الجزيرة العربية . وقد أوشكت المرحلة الأولى من المشروع على الانتهاء بحصول المكتبة على خمس وعشرين ألف صورة قديمة تم جمعها من مصادر محلية وخارجية ، ومن المكتبات والأرشيفات العربية والعالمية ، ومن الأفراد داخل

(١) المصدر السابق ، ص ١٤ .

(٢) المصدر السابق ، ص ١٤ .

المملكة وخارجها . وقد تم استخدام تقنية حديثة لتنفيذ المشروع ، وذلك فيما يتعلق بمعالجة الصور وتوثيقها واسترجاعها والاستنساخ . وحصلت المكتبة على الأصول الورقية للصور ، وحفظت في أماكن تخزين خاصة في تخزين الصور على أقراص مدجة احتياطية . وتعتمزم المكتبة الاستمرار في تطوير المشروع في مرحلة ثانية للحصول على أكثر من ثلاثين ألف صورة إضافية ، بحيث يصل إجمالي عدد الصور التي يحويها الأرشيف إلى ستين ألف صورة^(١) .

بعض أنشطة المكتبة الأخرى :

وإضافة إلى ما تقدم من النشاطات التي تبرز الدور المميز لمكتبة الملك فهد الوطنية فإن لها أنشطة أخرى في مجال تنمية مقتنياتها فقد ذكرنا فيما تقدم هذا النشاط وخاصة في مجال الاقتناء مقارنة بالأعوام السابقة ، ولها دور بارز في الإهداءات والتبادل ، ودور آخر في خدمة المستفيدين من الباحثين والقراء بتوفير المعلومات المطلوبة لهم إطلاعاً أو تصويراً وخلافه . ولها اهتمام خاص في حفظ المقتنيات بها من كتب قديمة مطبوعة أو مخطوطة وصيانتها وتقييمها وتجليدها لإعادة تهيئتها للقارئ بصورة فاعلة ، وإنتاج المصغرات الفلمية المختلفة كما أشير إلى ذلك سابقاً^(٢) . وتقوم أيضاً على التصنيف والفهرسة . ولها اهتمام خاص في مجال تقنية المعلومات بجعل جميع بيانات المكتبة ومحتوياتها سهلة التوفر حال الطلب من المستخدم . وأفادت المكتبة في هذا الجانب من الحاسب الآلي في تنظيم الاسترجاع والإعارة والمكتبة الإلكترونية للدوريات وقواعد المعلومات الثابتة ،

(١) المصدر السابق ، ص ١٤ .

(٢) للمزيد من التفاصيل انظر المصدر السابق ص ١٩ ، ٢٠ .

والاشتراك في الإنترنت لتوسيع نطاق أداء الخدمات وتطويره مما يبشر بمستقبل زاهر وتطور مستمر في ارتقاء أداء الحصول على المعلومات^(١).

وغدت بذلك مكتبة الملك فهد الوطنية مقصداً للباحثين وطلاب العلم والثقافة، إذ بلغ الإجمالي العام للمستفيدين لعام ١٤٢٠ - ١٤٢١ هـ (٣٧٢٠٣) سبعة وثلاثين ألف باحث ومائتين وثلاثة من الباحثين بزيادة ٢٨٪ عن العام الذي قبله. وفي مجال الخدمات والدراسات المرجعية بلغ عدد المستفيدين (١٤٥٠٠) أربعة عشر ألف باحث وباحثة وخمسمائة باحث وباحثة^(٢).

وإلى جانب ذلك فبالمكتبة أقسام خاصة تجدر الإشارة إليها مثل:

أ- مركز معلومات المملكة، الذي يحتوي على ٤٧٥٣٤ مادة من الكتب والخرائط والصور واللوحات والطوابع والمسكوكات السعودية.

ب- قسم المخطوطات والنوادر، ويحوي من المراجع والمصادر النادرة ١٢٥٥٣٥ مادة وخمسة وعشرين ألف مادة وخمسمائة وخمسة وثلاثين مادة ما بين مصاحف ومخطوطات، منها ما هو على شكل ورقي، ومنها ما هو محفوظ على المصغرات الفلمية وغير ذلك^(٣).

ج- مركز الوثائق، ويضم هذا المركز مليوناً ومائة ألف (١.١٠٠.٠٠٠) وثيقة تاريخية معظمها من الأوراق المحلية، ومن المصادر الأجنبية التي لها صلة بتاريخ المملكة وبالمملك عبدالعزيز^(٤).

وللمكتبة اهتمام ملحوظ بجانب البحث والنشر فإلى جانب مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية، وهي مجلة علمية محكمة تصدر مرتين في العام، هناك إصدارات

(١) للمزيد انظر المصدر السابق "ص ٢٣، ٢٤".

(٢) للمزيد في خدمات المعلومات انظر المصدر السابق ص ٢٥ - ٢٧.

(٣) المصدر السابق ص ٢٨ - ٢٩.

(٤) المصدر السابق ص ٢٩.

قيّمة من الكتب ، إذ بلغ عدد ما أنتجته المكتبة ثمانية عشر كتاباً لعام ١٤٢٠ هـ - ١٤٢١ هـ^(١).

مكتبة الملك عبدالعزيز العامة :

يُذكرُ أن فكرة مكتبة الملك عبدالعزيز العامة تعود إلى مبادرة من خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز حفظه الله ، حينما كان ولياً للعهد آنذاك ، لتكوّن رافداً معرفياً آخر ، ومركزاً ثقافياً وحضارياً ، ومشروعاً خيرياً مرتكزاً على تراث الأمة العربية والإسلامية ، وتطل على منجزات العصر ، مواكبة لمنجزات العلم وتقنية المعلومات^(٢).

حيث وجه حفظه الله بالبدء في إنشاء مبنى المكتبة عام ١٤٠٥ هـ/ ١٩٨٥ م ، وأن يكون ذلك على أحدث الطرز العربية والإسلامية ، وعلى مساحة ضخمة من منزله شخصياً ، وتزود بأحدث أنواع الأثاث والتجهيزات اللازمة . ثم اتخذت الإجراءات والترتيبات لتوفير الكتب والمراجع العربية وغير العربية في كافة مجالات المعرفة الإنسانية . وافتتحت رسمياً في العاشر من شهر رجب سنة ١٤٠٧ هـ^(٣).

ومما ينبغي أن يُشار إليه هنا أن هذه المكتبة تأتي في سياق إنجازات الملك عبدالله ابن عبدالعزيز حفظه الله في الارتقاء بمرفق الحرس الوطني الذي شهد تطوراً نوعياً تحت قيادته ، فألى جانب الاهتمام بتطوير هذا المرفق عسكرياً ، جعل لهذا المرفق دوراً آخر حضارياً ليسهم في تنمية المجتمع السعودي في أي مكان يكون فيه ،

(١) للمزيد انظر المصدر السابق ص ٣١ ، ٣٢ .

(٢) محمد محمود يوسف ، مكتبة الملك عبدالعزيز العامة ، نشر المكتبة ذاتها ، الرياض ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م ، ص ٥٤ ، وانظر كلمة المشرف العام على المكتبة في ص ٤٤٩ من هذا المصدر نفسه .

(٣) المصدر السابق ص ٦٠ .

وذلك بفتح المدارس لأبناء منسوبي الحرس الوطني من رياض الأطفال إلى المرحلة الثانوية ، ثم فتح مدارس تعليم الكبار ومحو الأمية لمنسوبي هذا الجهاز الهام . وبلغ من إنجازاته الرائدة أن خصص وكالة للحرس الوطني للشؤون الثقافية والتعليمية ترعى مسيرة التعليم داخل هذا الجهاز وكذلك الأنشطة الثقافية وغير المنهجية . ثم توجت تلك الأعمال بكلية الملك خالد العسكرية التي تمنح البكالوريوس في العلوم العسكرية. وفي السبيل ذاته انبعثت فكرة المهرجان الوطني للتراث والثقافة (الجنادرية) ، وغير ذلك مما لا يسعنا الحديث عنه في هذه العجالة . إذن فلا عجب أن تأتي مكتبة الملك عبدالعزيز العامة تاجاً وإنجازاً رائداً^(١).

وبالنظر في نظام مكتبة الملك عبدالعزيز العامة نجد أن المادة الأولى تميز شخصية المكتبة بأنها " مؤسسة خيرية .. ولها شخصية اعتبارية مستقلة ، ومقرها الرئيس الرياض " . كما تنص المادة الثانية على جواز فتح فروع للمكتبة بأي مدينة في المملكة ، وأخرى تتولى تقديم خدماتها للنساء أو أي فئة أخرى^(٢).

وتحدد المادة الثالثة شخصية المكتبة الفنية والعلمية والثقافية ؛ إذ تتكون المكتبة على النحو التالي :

١- قسم للمراجع والكتب والمخطوطات والدوريات والصحف والمجلات والوثائق والخرائط ، وغير ذلك من المطبوعات والإصدارات ووسائل التعبير والصور ، بالإضافة إلى الأفلام والشرائح ووسائل عرضها السمعية والبصرية والمشاركة ، وبصفة عامة أوعية العلوم والمعارف والثقافة التي تصدر بالداخل والخارج .

(١) المصدر السابق ص ٢١ - ٤٤ .

(٢) المصدر السابق ص ٣٨٦ .

٢- قاعة متخصصة بتاريخ الملك عبدالعزيز (رحمه الله) تختص بتجميع وتقديم المعلومات المتعددة وبكافة اللغات لكل ما يتصل بالملك عبدالعزيز طيب الله ثراه .

٣- قسم يختص بتنظيم الندوات والمحاضرات وإصدار الكتب والبحوث وإعداد برامج خدمة المجتمع .

٤ - مركز متخصص في دراسات الفروسية .

٥ - وحدة للتسجيل والتصوير والتوثيق والتدريب ووسائل ممارسة الأنشطة .

٦- مركز للمعلومات المحلية والدولية وما يحتويه من وسائل الحفظ والاسترجاع والاتصال ، والذي يهتم بتوفير الخدمات المطبوعة والمقروءة والمسموعة عن طريق الاتصال الداخلي والخارجي ، والتعاون مع المراكز والجامعات داخل المملكة وخارجها بتبادل المعلومات والاتصال بالباحثين وتبادل المقتنيات أو صورها^(١) .

وبتأمل هذه المادة نجد أن مكتبة الملك عبدالعزيز تنفرد بجوانب تميزها عن سائر المكتبات الأخرى العامة والمتخصصة والوطنية ؛ ومن ذلك أفراد قاعة خاصة بالملك عبد العزيز (رحمه الله) ، ثم خصوصية أخرى بل ميزة تنفرد بها المكتبة بإفراد قسم خاص يلحق بالمكتبة ، ويختص بتنظيم الندوات والمحاضرات والنشر العلمي ، إلى جانب برامج خدمة المجتمع . وسيتبين من خلال المعلومات والإحصاءات المتوفرة مقدار إسهام المكتبة في تلك الجوانب الحضارية والفكرية .

أما أهداف المكتبة فتكاد تتفق مع شخصيتها ، إذ حددت حسب المادة الرابعة

بالأهداف التالية :

(١) المصدر السابق ص ٣٨٧ .

- ١ - توفير الخدمات المكتبية الممكنة للراغبين فيها .
 - ٢ - نشر ودعم المعرفة والثقافة والعلوم خاصة الإسلامية والعربية منها .
 - ٣ - دعم حركة التأليف والبحث والترجمة .
 - ٤ - الاهتمام بالتراث الإسلامي والعربي وإحيائه ، خاصة تاريخ الملك عبدالعزيز ، وتاريخ المملكة العربية السعودية عامة .
 - ٥ - الإسهام في خدمة المجتمع^(١) .
- تنمية المجموعات المكتبية :

يذكر محمد محمود يوسف أن المكتبة تقتني حوالي ١٣٠.٠٠٠ مائة وثلاثين ألف مجلد أو مادة من كتب ومخطوطات علمية ودوريات وغيرها من أوعية المعلومات ، ولكنه لم يذكر السنة ولا المصدر الذي رجع إليه ، ولكن وفقاً لتقرير من المكتبة حصل عليه الباحث ولم ينشر بعد^(٢) فيبدو أن ذلك كان حوالي عام ١٤١٢ هـ . ووفقاً لإحصائية عام ١٤٢١ - ١٤٢٢ هـ فقد بلغت مقتنيات المكتبة ثلاثمائة وستة وتسعين ألفاً وخمسمائة وأحد عشر عنواناً ؛ أي ثمانمائة وستين ألفاً وسبعمائة وثلاثة عشر من المجلدات والمواد المختلفة من مصادر المعلومات . وهذا يعني أن مجموعات المكتبة قد نمت بنسبة تزيد عن ١٠٠٪ عما كانت عليه قبل حوالي سبع سنوات .

ولنمعن قليلاً في القراءة في مقتنيات تخصص جوانب أو أقسام أخرى فمثلاً قسم المخطوطات كان به إلى عام ١٤١٨ هـ تقريباً ما مجموعه ألفان وتسعمائة مخطوط منها ٢٢٢٦ مخطوطاً أصلياً ، و ٦٢٤ مخطوطاً ، منها ٢٣٩ مخطوطاً مع ميكروفلم

(١) المصدر السابق ، نفس الموضوع .

(٢) المصدر السابق ، ص ٦٤ .

و ٣٨٥ مخطوطاً ورقياً^(١). ولكن لو ألقينا نظرة على إحصائية عام ١٤٢١ - ١٤٢٢ هـ لوجدنا أن القسم نفسه يحفل بثلاثة آلاف وأربعمائة وتسع عشرة^(٢). وكذا الدوريات ؛ فقد كان بالمكتبة حوالي ١١٤٠ ألف ومائة وأربعين دورية ربما في العام الذي صدر فيه الكتاب^(٣) أي ١٤١٩ هـ ، ووفقاً للإحصائية التي بين أيدينا بلغ عدد الدوريات ألفي دورية وسبعمائة وخمسة وثمانين دورية ٢٧٨٥^(٤). أما ما تقتنيه المكتبة من المواد السمعية والبصرية ونحوها فوفقاً للمرجع المذكور ، تقتني المكتبة أكثر من أربعة آلاف مادة^(٥). بينما تطور العدد عام ١٤٢١ - ١٤٢٢ هـ إلى أن صار ست عشرة ألف مادة وسبعمائة وخمسين (١٦٧٥٠) مادة أو عنواناً لمادة بحساب المجموع ، وبحساب المادة الإفرادي يصل العدد إحدى عشرة ألفاً وثلاثمائة وستة وأربعين مادة . وإلى جانب ذلك توجد بالمكتبة مصغرات فلمية تبلغ أربعة آلاف وتسعمائة وأربعين مصغرة أو رقاقة أو شريحة^(٦).

وتبلغ الرسائل الجامعية المتوفرة بالمكتبة على هيئة عنوان مجموع أربعة آلاف وثلاثمائة وخمسة وثلاثين رسالة جامعية . وبالمكتبة من الوثائق ثلاثون ألف وثيقة ومائة وثلاث وستون وثيقة من مختلف الدول والأقطار منها ما هو محلي ، وربما يغطي معظمها التاريخ السعودي تقريباً بحكم النهج الذي اتخذته المكتبة .

(١) تقرير حصل عليه الباحث من سعادة مدير المكتبة شخصياً فجزاه الله خيراً ، ص ٦ ، ٧ .

(٢) محمد محمود يوسف ، نفس المصدر ، ص ٦٧ .

(٣) المصدر السابق ، ص ٦ .

(٤) التقرير غير المنشور ص ٦ .

(٥) محمد محمود يوسف ، ص ٦٧ .

(٦) تقرير غير منشور ص ٦ .

أما قاعة الملك عبدالعزيز- التي جعلت مكتبة خاصة - فتحتوي على جميع أوعية الإنتاج الفكري العربي والأجنبي التي تتعلق بحياة الملك عبدالعزيز خاصة والجزيرة العربية عامة . وكان بها حوالي ٢٠٠٠ ألفي وثيقة كتاب^(١) ، ثم بلغ عدد محتوياتها من المواد ثلاث عشرة ألف مادة وستمائة وتسع وعشرين مادة^(٢) .

وبالمكتبة من كتب الأطفال حسب إحصائية ١٤٢١ - ١٤٢٢هـ والمواد الأخرى إحدى وستون ألف مادة وستمائة وثلاث وستون مادة^(٣) .

ومما تهتم به المكتبة الصور الفوتوغرافية ، ويبلغ عدد الصور المتوفرة حسب إحصائية ١٤٢١ - ١٤٢٢هـ خمسة آلاف وتسعمائة واثنين وستين صورة . وقد فهم الباحث من أحد المسؤولين بالمكتبة أن هذه الصور مما يعنى بتاريخ الملك عبدالعزيز والجزيرة العربية في العصر الحديث وخاصة المملكة العربية السعودية .

وتعنى مكتبة الملك عبدالعزيز العامة باقتناء النادر من الكتب ، والعملات ، والخرائط القديمة فيبلغ عدد الكتب النادرة بالمكتبة حسب إحصائية عام ١٤٢١ - ١٤٢٢هـ ثلاثة عشر ألف كتاب وأربعمائة وأحد عشر كتاباً نادراً من أصل سبعة آلاف وخمسمائة وثمانية وعشرين عنواناً لكتاب . وتقتني المكتبة من العملات النادرة ٤٩٨٤ أربعة آلاف وتسعمائة وأربعة وثمانين قطعة، وفقاً للإحصائية ذاتها^(٤) . أما الخرائط القديمة فيتوفر بالمكتبة حالياً ١٥٢٩ ألف وخمسمائة وتسع وعشرون خريطة^(٥) . وهكذا يجد الباحث أن مكتبة الملك عبدالعزيز العامة تنمو

(١) انظر محمد محمود يوسف ، نفس المصدر ص ٦٤ ، ولم أفهم عبارة " وثيقة كتاب " .

(٢) التقرير غير المنشور ص ٦ .

(٣) المصدر السابق ص ٦ .

(٤) تقرير غير منشور لعام ١٤٢١ / ١٤٢٢هـ ص ٦ .

(٥) المصدر السابق ، نفس الموضوع .

بشكل متوازن لتغطي جوانب واسعة جداً من اهتمامات واحتياجات الباحثين ،
ويُرجى لها أن تغدو مكتبة عالمية في مجال اهتمامها يُشار إليها بالبنان .
وتُعنى هذه المكتبة ببرنامج البحث العلمي والترجمة والنشر ، إذ تدعم هذا
البرنامج بعدد من الإصدارات العلمية والثقافية تحت مسمى " الأعمال المحكّمة " .
ويتم ذلك إلى جانب قيامها بطباعة الندوات والمحاضرات والأدلة والتقارير السنوية
التي بلغت أكثر من مائة مطبوعة ^(١) .

بعض الخدمات التي تُميّزُ مكتبة الملك عبدالعزيز العامة :

وإلى جانب ما تقدم فهناك خدمات علمية وثقافية تمارسها مكتبة الملك
عبدالعزيز ، ورأينا أن ذكرها يفيد الباحث والقارئ . ويجدر بهذا البحث أن يحتوي
عليها . وتتلخص في مركز دراسات الفروسية ، وقواعد المعلومات بالمكتبة ،
والخدمات المكتبية المقدمة للنساء ، والخدمات المكتبية المقدمة للطفل . وفي السطور
اللاحقة معلومات أكثر تفصيلاً عن تلك الخدمات :

١ - مركز دراسات الفروسية :

يبدو للباحث أن هذا المركز هو نسيج وحده ربما على مستوى دول الجزيرة
العربية من أعالي أطراف الشام إلى الحدود الجنوبية لليمن . ويعزى ذلك إلى أهمية
الخيل في حياة العرب قديماً وحديثاً ^(٢) ، وارتباط تلك الأهمية بثناء الرسول الأعظم
صلى الله عليه وسلم عليها إذ نُقل عنه قوله : " لا تزال الخيل معقود بنواصيها
الخير إلى أن تقوم الساعة " . وربما يكون لمؤسس المكتبة ، الملك عبدالله بن

(١) محمد محمود يوسف ، نفس المصدر ، ص ٦٢ .

(٢) المصدر السابق ص ٧٥ .

عبدالعزیز (یحفظه الله) اهتمام بهذا إذ المعروف عنه حبه للفروسية . فلا غرو إذن من أن تحظى الفروسية بهذا الاهتمام .

ويهدف المركز إلى جمع ما يكتب حول الخيل والفروسية في الصحف والدوريات المحلية والعربية والعالمية ، وحصراً ذلك في بيلوجرافية تُحدَّث وتُتابع ، وكذلك رصد الأوعية الوثائقية الأخرى من مخطوطات ، وكتب ومواد سمعية وبصرية عن الخيل والفروسية في مختلف موضوعاتها ، وتكليف الباحثين بإجراء أبحاث علمية عنها ، وإصدار الموسوعات وتمويل مشاريع الأبحاث في هذا الشأن ، وإنشاء المتاحف ومعارض الفروسية وتنظيمها . وتنظيم اللقاءات والمحاضرات عن الفروسية ودورها في حياة الأمم عموماً والعرب والمسلمين خصوصاً ، والإسهام في تحقيق المخطوطات المتعلقة بهذا الموضوع^(١) .

ولما تقدم نجد المركز يحتوي على (٣٣٦٠) ثلاثة آلاف وثلاثمائة وستين مادة عن الخيل والفروسية ، وذلك في العام ١٤٢٢هـ^(٢) .

٢- قواعد المعلومات بمكتبة الملك عبدالعزيز العامة :

لا تكاد المكتبات الجامعية اليوم وبعض المكتبات العامة تخلو من توفر قواعد المعلومات البيلوجرافية بها . ولكن اعتقادنا بتميز مكتبة الملك عبدالعزيز العامة في هذا الجانب يتجلى في نوعية القواعد التي عُنت بإبرازها مما قد لا يتوفر لدى جميع المكتبات أو لا يتم الحصول عليه إلا من مكتبات محدودة جداً . ومن تلك القواعد على سبيل المثال :

(١) المصدر السابق ص ٧٥ ، ٧٦ .

(٢) تقرير غير منشور ١٤٢١-١٤٢٢هـ ص ٦ .

- ١ - قاعدة معلومات الملك عبدالعزيز : وتغطي هذه القاعدة من الموضوعات ما يتصل بتاريخ المملكة العربية السعودية خلال فترة حكم الملك عبدالعزيز ، وحدودها الشكلية تشمل كل أوعية المعلومات من كتب ، مقالات ودوريات ومخطوطات ورسائل جامعية ووثائق وأعمال ندوات ومؤتمرات وغيرها . وينحصر الاهتمام الزمني فيما بين مولد الملك عبدالعزيز ١٢٩٢هـ حتى وفاته عام ١٣٧٣هـ . ولا تقتصر حدودها اللغوية على العربية فحسب بل يجمع ما في لغات العالم المشهورة . كما أن حدودها المكانية تشمل البلاد التي دانت لحكم الملك عبدالعزيز ، والتي كان يربطه بها صلة ما . وقد بلغ عدد مقتنياتها من أوعية المعلومات ٣٠٠٠ وعاء حسب إحصائية قديمة . أما ما يتوفر بالمكتبة وبالقسم المذكور حالياً فيبلغ ثلاثة عشر ألف مادة وستمائة وتسعة وعشرين مادة (١٣٦٢٩).
- ٢ - قاعدة معلومات الفهرسة للكتب العربية وتشتمل على ٨٤ ألف تسجيلة بليوجرافية . وقاعدة معلومات الفهرسة للكتب الأجنبية التي تشتمل على حوالي (٣٧٠٠٠) سبعة وثلاثين ألف تسجيلة . كما تحتوي قاعدة المخطوطات العربية على ألفي تسجيلة بليوجرافية ^(١) . وهي لا تمثل جميع المخطوطات المتوفرة بالمكتبة وعددها ٣٤١٩ ثلاثة آلاف مادة وأربعمائة وتسع عشرة مخطوطة .
- ٣ - قاعدة معلومات الفروسية وبها حسب إحصائية محمد محمود يوسف أربعة آلاف تسجيلة بليوجرافية تمثل النتاج الفكري والعربي والأجنبي الذي نشر في هذا الموضوع ، وأمكن حصره وتجميعه من قبل المكتبة . وإلى جانب ذلك هناك قاعدة معلومات مفهرسة لكتب الأطفال تضم ألفين وخمسمائة مادة

(١) محمد محمود يوسف ، نفس المصدر ، ص ٧٠ - ٧٤ .

وقاعدة معلومات عن الباحثين ، وهذه الأخيرة أنشئت لتخدم اللجان المختصة بالندوات والمؤتمرات العلمية التي تنظمها المكتبة^(١).

مكتبة الطفل :

يلحق بمكتبة الملك عبدالعزيز ويميزها بين نظائرها قسم مستقل ومجهز على مساحة تبلغ ألفين وسبعمائة وعشرين متراً مربعاً ٢٧٢٠م^٢ خُصص لمكتبة الطفل ، وافتتح في التاسع عشر من شهر جمادى الأولى عام ١٤١٢هـ . ويتكون من قاعات تناسب الأطفال في إعدادها وتجهيئتها وتزويدها فينتقل من قاعة القراءة والمطالعة إلى قاعة الأشغال والألعاب ، إلى قاعة الأجهزة السمعية والبصرية ، إلى قاعة الكتب والدوريات التي تلائم سن الطفل إلى قاعة القصص والحكايات . وخُصص أيضاً حيز خاص للمسرح المتكامل المجهز للأنشطة المنبرية والتمثيلية ، وتزدهر هذه القاعات بالألوان الزاهية التي تبعث السرور في نفوس المرتادين^(٢) . ويكفي أن بقاعة كتب الأطفال ما يبلغ واحداً وستين ألفاً وستمائة وثلاثة وستين كتاباً (٦١٦٦٣) حسب إحصائية ١٤٢١-١٤٢٢هـ^(٣).

مكتبة المرأة :

تميزت مكتبة الملك عبدالعزيز العامة منذ إنشائها بالاهتمام بالمرأة المثقفة التي تشد المزيد من العلم والمعرفة والثقافة ، فقد خُصص للمرأة يومان من كل أسبوع للإفادة من مقتنيات المكتبة . ثم لما تبين للقائمين عليها عدم كفاية الزمن المخصص لارتياح النساء للمكتبة وجّه مؤسسها بإنشاء مبنى مستقل بجوار المبنى الرئيس للمكتبة ويتكون من طابقين تبلغ مساحتهما الإجمالية ثلاثة آلاف وثلاثمائة

(١) المصدر السابق ص ٧٤ ، ٧٥ .

(٢) المصدر السابق ص ٧٨ .

(٣) التقرير السنوي غير المنشور لعام ١٤٢١-١٤٢٢هـ ص ٦ .

وعشرين متراً مربعاً ٣٣٢٠ م^٢. وجّه هذا المكان ليكون مكتبة للمرأة ترتادها طيلة أيام الأسبوع لتنهل من مصادر المعرفة وينابيع العلوم ما يروي ظمأها. وكان لهذه المكتبة صدى حميداً بالغاً في نفوس المثقفات^(١).

ومما يجدر بالذكر هنا أن مكتبة النساء هذه لا تقتصر على دور مقدم المعلومة وجالبها فقط، فلها نشاط ثقافي واسع وخاصة في تقديم المحاضرات النافعة والندوات المفيدة بين حين وآخر، إذ يبلغ ما قدمته أكثر من خمس عشرة ندوة إلى جانب العديد من الأنشطة التربوية والتعليمية التي يستفيد منها الطفل، وتنمي قدراته الإبداعية والإدارية^(٢).

بعض الإنجازات العلمية والثقافية لمكتبة الملك عبدالعزيز العامة :

مما يستحق الذكر هنا تلك الأنشطة العلمية والثقافية والفكرية المتنوعة التي تمارسها مكتبة الملك عبدالعزيز العامة، ونذكرها هنا ضمن إنجازات المكتبة التي تعدت دور المكتبة باعتبارها مركز معلومات ومراجع إلى كونها مؤسسة ذات إسهام فاعل في النهضة الحضارية العلمية والثقافية التي تشهدها البلاد بما تقدمه من ندوات محلية ودولية، وإسهام في البحث العلمي والنشر والترجمة، ففي جانب الندوات المحلية بلغ عدد الندوات التي أقامتها المكتبة تسع عشرة ندوة، منها ندوة استخدام الحاسب الآلي في المكتبات ومراكز المعلومات السعودية، وندوة حقوق الطفل بين النظرية والتطبيق، وندوة المرأة والقراءة، وندوة بعنوان "دور المواطن في المحافظة على مكتسبات التنمية"،

(١) جريدة الرياض عدد ١٤١٦/٧/٣هـ، و١٤١٦/٧/٧هـ، و١٤١٦/٧/١٧هـ، وجريدة الجزيرة

١٩/٨/١٤١٦هـ نقلاً عن محمد محمود يوسف، نفس المصدر ص ٩٠، ٩٢، ٩٦.

(٢) المصدر السابق ص ٧٦، ٧٧.

وندوة " الحرب النفسية " ، وندوة " التعداد : أهدافه ، وسائله ، استخداماته وندوة " نظرة مستقبلية " للمعاق تربوياً ، وندوة " الجمعيات النسائية الخيرية ، ما لها وما عليها " وندوة " الطفل بين الماضي والحاضر " وغيرها^(١). ومن خلال النظر في عناوين الندوات يمكن القول بأنها تركزت حول ثلاثة محاور هي المكتبات وهمومها ، والمحور التربوي الذي حاز الطفل فيه نصيب الأسد ، والمحور الاجتماعي الذي عني بموضوعات مهمة من أنشطة المرأة وعلاقات الزوجية واقتصاديات المنزل وغير ذلك .

وأقامت المكتبة العديد من الندوات الهامة جداً لحفظ تراث الأمة وهويتها في عالم يحفل بالمتغيرات اليومية ، ومن أبرز تلك الندوات ندوتان لخدمة لغة القرآن إحداهما بعنوان " استخدام اللغة العربية في تقنية المعلومات " ، والثانية بعنوان " اللغة العربية والتقنيات المعلوماتية المتقدمة " ، وندوة " الأندلس ، قرون من التقلبات والعطاءات " ، وندوة عن " مصادر المعلومات عن العالم الإسلامي " وتمت الأخيرة بالتعاون مع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، والبنك الإسلامي للتنمية . ويتضح من خلال استعراض الملف الصحفي للندوات المذكورة مقدار الصدى البالغ والأثر الجميل التي تركته في نفوس العلماء والمثقفين في المملكة^(٢) .

وفي مجال دعم البحث العلمي والنشر والترجمة بلغ عدد الأعمال التي أنجزتها المكتبة ما يزيد على الأربعين كتاباً يتسم معظمها بالطابع العلمي الذي يفصح عن جهود مضيئة في البحث والدرس لإخراج العمل الواحد نذكر منها على سبيل

(١) المصدر السابق من ص ١١٩ إلى ص ٢١٩ .

(٢) انظر المصدر السابق ص ٢٢٦ إلى ص ٣٢٣ .

المثال لا الحصر كتاب " الخيول العربية " وهو مترجم عن اللغة الروسية ، و " ولاية الإمامة دراسة في الحياة الاقتصادية والاجتماعية حتى نهاية القرن الثالث الهجري " وكتاب "الجوانب الدينية في حياة الملك عبدالعزيز " ، و " علاقات المملكة العربية السعودية بالخليج العربي في عهد الملك عبدالعزيز " ، و " الحياة الاجتماعية في أفريقيا في عصر بني زيري " ، و " ياباني في مكة " ، و " في شبه الجزيرة العربية المجهولة " ، و " الملك عبدالعزيز في الشعر العربي الحديث " ، و " إنسان الجزيرة " و " الشعر في حضرة الإمامة " ، و " أسد الجزيرة قال لي .. " ، و " ابن سعود ملك الصحراء مؤسس المملكة العربية السعودية " ، و " شبه الجزيرة العربية والعرب منذ مائة عام " ، و " الحياة الزراعية في الحجاز في القرن الأول الهجري " . وجميعها كتب قيّمة يلاحظ عليها أنها تتركز حول تاريخ الملك عبدالعزيز خاصة ، ثم الجزيرة العربية ، والأندلس والخيول العربية والمكتبات والمعلومات بصفة عامة (١) .

دارة الملك عبدالعزيز:

لا يمكن الحديث عن مكتبة دارة الملك عبدالعزيز منفصلاً عن الدارة بأكملها ، وذلك أنه سيتجلى لنا من خلال المهام والخدمات التي تقوم بها " دارة الملك عبدالعزيز " بأننا أمام مركز معلومات متميز نوعاً وكيفاً . كما تتميز في الكم المعلوماتي المخزون بها .

تكوّن الدارة :

أنشئت دارة الملك عبدالعزيز بموجب المرسوم الملكي ذي الرقم (م/٤٥) في ١٣٩٢/٨/٥ هـ (١٩٧٢م) . وتهدف الدارة إلى خدمة تاريخ المملكة العربية السعودية ، وجغرافيتها ، وآدابها ، وآثارها الفكرية والعمرائية خاصة ، والجزيرة

(١) المصدر السابق ، ص ٣٢٨ - ٣٥٠ ومن ٤٣١ - ٤٤١ .

العربية وبلاد العرب والإسلام عامة ، وجمع وتصنيف المصادر التاريخية المتعددة من وثائق وغيرها مما له علاقة بالبلاد السعودية^(١) .
والدارة هيئة مستقلة ذات ميزانية مستقلة أيضاً يدير شؤونها مجلس إدارة برئاسة أمير منطقة الرياض ، الأمير سلمان بن عبدالعزيز .
وسنكتفي هنا بذكر أقسام الدارة التي تتصل بموضوع البحث من حيث كونها مورداً من موارد المعلومات ، وهي :

- ١ - مركز الملك عبدالعزيز للمعلومات والوثائق - مركز الوثائق والمخطوطات .
- ٢ - المكتبة والمعلومات .
- ٣ - قاعة الملك عبدالعزيز التذكارية .
- ٤ - مركز التاريخ الشفوي .
- ٥ - إدارة البحوث والنشر .
- ٦ - مجلة الدارة^(٢) .
- ٧ - مركز نظم المعلومات الجغرافية .
- ٨ - أرشيف الصور والأفلام التاريخية .

مركز الملك عبدالعزيز للمعلومات والوثائق (مركز الوثائق والمخطوطات) :

من حسن التوثيق أن لدينا تقريرين لعامين متتاليين هما ١٤١٨/١٤١٩ هـ و ١٤٢٠/١٤١٩ هـ يجليان النمو السريع لمركز الوثائق والمخطوطات .

(١) تقرير موجز لسعادة أمين عام دارة الملك عبدالعزيز رداً على خطاب من الباحث ، وهو غير منشور

ومحفوظ لدى الباحث ص ٢ .

(٢) المصدر السابق ، نفس الموضوع .

ولا بد من الإشارة إلى أن هذا المركز يقتني العديد من الوثائق المصنفة مثل الوثائق المحلية ، والوثائق العثمانية ، والوثائق الأمريكية ، والوثائق البريطانية ، والوثائق الفرنسية ، والوثائق الألمانية ، والوثائق الهولندية ، والوثائق الإيطالية ، والوثائق الروسية والهندية . وإلى جانب ذلك ألحق بهذا القسم الهام قسم يختص برعاية وحفظ المخطوطات .

ويذكر تقرير العام التالي ١٤١٩-١٤٢٠هـ أنه بلغ عدد مقتنيات المركز من الوثائق أكثر من مليون وخمسمائة ألف وثيقة (١,٥٠٠,٠٠٠) وأنه تم الحصول على ٥٠٠ ألف وثيقة منها خلال العام الذي رصده التقرير^(١) .

الوثائق المحلية :

يذكر التقرير السنوي لعام ١٤١٨/١٤١٩هـ أن الدارة تحتفظ بمجموعات كبيرة من الوثائق المحلية الأصلية والمصورة ، وتشمل مراسلات تاريخية ، وصكوك ، وملكيات ، ووقفيات ، ونصائح ، وخطابات رسمية ، وقرارات ، وبيانات ، وتقارير وغيرها^(٢) .

ويذكر بأنه تم تصنيف غالبية تلك الوثائق حسب الموضوع والمدة الزمنية ، وأنها تغطي مدة زمنية طويلة من تاريخ البلاد السعودية ، ويقدر عددها بأكثر من سبعمائة وخمسين ألف وثيقة (٧٥٠,٠٠٠) منها (٤٠٠,٠٠٠) أربعمائة ألف وثيقة تقريباً تم الحصول عليها خلال العام المالي ١٤١٨/١٤١٩هـ . أي أنه لم يكن بالمركز في العام السابق ١٤١٧/١٤١٨هـ غير ثلاثمائة وخمسين ألف وثيقة (٣٥٠,٠٠٠) .

(١) المصدر السابق ، التقرير السنوي للعام المالي ١٤١٩/١٤٢٠هـ ، نشر الدارة نفسها ص ١٣ .

(٢) دارة الملك عبدالعزيز ، التقرير السنوي للعام المالي ١٤١٨/١٤١٩هـ ، ص ٣٣ .

الوثائق العثمانية :

وفقاً لتقرير ١٤١٨/١٤١٩هـ يقدر عدد ما اقتنته الدارة من الوثائق العثمانية بتسعة وعشرين ألف وثيقة (٢٩,٠٠٠) منها أربعة آلاف حصلت عليها خلال ذلك العام^(١). ولم تزد في العام التالي بكثرة إذ بلغت ثلاثين ألف وثيقة ، أي بزيادة ألف وثيقة فقط عن العام المنصرم^(٢).

الوثائق الأجنبية الأخرى :

ويقدر عدد الوثائق الأجنبية الأخرى بحوالي ثلاثمائة وخمسة وثلاثين ألف وثيقة ، منها تسعون ألفاً من الوثائق الأمريكية ومائة وعشرون ألفاً من الوثائق البريطانية ، وثلاثون ألفاً من الوثائق الفرنسية ، وحوالي خمسة عشر ألف وثيقة من الوثائق الألمانية ، وحوالي ستين ألفاً من الوثائق الهولندية ، وحوالي عشرين ألفاً من الوثائق الإيطالية ، وثلاثة آلاف وثيقة من الروسية والهندية^(٣).

وبالتالي يمكن القول بأن الدارة تقتني من الوثائق المختلفة ما يقرب من مليوني وثيقة ، مما يجعلها رائدة في هذا المجال ، ويرجى لها أن تستمر في خدمة الباحثين بالحصول على المزيد .

المخطوطات :

تهتم الدارة بجمع المخطوطات الأصلية والمصورة في مختلف الموضوعات ، ولكنها تولي التاريخية منها أهمية خاصة ، وقد وصل عدد المخطوطات حسب تقرير الدارة لعام ١٤١٨/١٤١٩هـ إلى ١٦٠٠ ألف وستمائة مخطوطة^(٤) ، وبلغ

(١) تقرير عام ١٤١٨/١٤١٩هـ ص ٣٤ .

(٢) تقرير عام ١٤٢٠/١٤١٩هـ ص ١٣ .

(٣) دارة الملك عبدالعزيز ، التقرير السنوي لعام ١٤٢٠/١٤١٩هـ ، ص ١٣ .

(٤) التقرير السنوي لعام ١٤١٨/١٤١٩هـ ص ٣٤ .

في السنة التالية ألفي مخطوطة (٢٠٠٠)^(١)، مما يبشر بنمو متقدم في هذا الجانب . ويدأب قسم الوثائق والمخطوطات على تقديم الخدمة للمستفيدين من الباحثين والباحثات . كما يقوم بحفظ الوثائق وترميمها خشية التلف ، فتم ترميم حوالي ٢١٠٠ وثيقة ، وتحفظ الوثائق في وسائط أخرى كالأفلام من أشرطة وشرائح فيليمية^(٢) ، وهذا يعني غاية الاهتمام والحفظ وتسهيل إمكانية الاسترجاع .

المكتبة :

بنظرة على أعداد الكتب المتوفرة بمكتبة الدارة يتبادر إلى الذهن أن حجمها ليس كبيراً بدرجة تغني الباحثين ، وذلك أنها تُقدر بـ ٥٢٢٤٩ اثنين وخمسين ألفاً ومائتين وتسعة وأربعين مجلداً^(٣). ولكن نظرة في التقرير السنوي لعام ١٤١٨/١٤١٩هـ نجد أن مفهوم مكتبة الدارة قد طور إلى أن تكون المكتبة متخصصة في المعلومات التاريخية الوطنية ، أي التي تتفق تماماً والأهداف التي تعنى الدارة بتحقيقها ، وفي مقدمتها الأهداف الوطنية . والتزاماً بهذا المبدأ نجد أن من أبرز أقسام المكتبة أربعة هي : قسم الرحلات إلى الجزيرة العربية ، قسم المعلومات التاريخية السعودية ، قسم الرسائل العلمية ، قسم المؤلفات النادرة^(٤). ولعل في هذا التقسيم تفسيراً يرمي إلى نوعية الكتب والمصادر المأمولة في مكتبة الدارة . ويتضمن التطوير أيضاً مشروعاً لإعداد ملفات معلومات متخصصة عن تاريخ المملكة العربية السعودية ، وجغرافيتها ، وآدابها ، وآثارها الفكرية

(١) التقرير السنوي لعام ١٤٢٠/١٤١٩هـ ص ١٤ .

(٢) المصدر السابق ص ١٤ ، ١٥ .

(٣) التقرير الموجز من سعادة أمين عام الدارة الذي بعث به إلى الباحث ، غير منشور ص ٢ ، ٣ ، ٤ من الآن تقرير موجز .

(٤) التقرير السنوي لعام ١٤٢٠/١٤١٩هـ ص ٣٥ .

والعمرائية . على أن الدارة تقوم ببناء قواعد معلومات وبيانات متخصصة عن الأعلام والشخصيات السعودية التي أسهمت في شتى جوانب تاريخ المملكة العربية السعودية ، وإعداد موسوعات سعودية تاريخية متخصصة . ومن بواكير هذا المشروع تكثيف الأعداد الأولى لصحيفة أم القرى ، وقد خرج ذلك العمل في مجلدين قيّمين يفيدان الباحثين .

ومما يستحق الذكر هنا أن الدارة قد سبقت أي مركز وثائقي آخر من نوعها إلى إنشاء أرشيف خاص لرصد ما كتب عن الملك عبدالعزيز في الصحافة العربية والأجنبية التي كانت تصدر في عصره من صحف يومية ومجلات ، وبلغ ما حصلت عليه الدارة ٣٠٠٠ آلاف مادة صحفية بينها مواد من صحف سورية ، ومصرية ، ومغربية أيضاً^(١) .

وتضم المكتبة بعض المكتبات المهداة منها مكتبة الشيخ محمد بن عبدالمحسن الخيّال في تسعمائة وخمسة وأربعين مجلداً يغلب على موضوعاتها العلوم الشرعية إلا أنّ بها العديد من الكتب الأخرى المهمة والنادرة^(٢) .

وهناك مكتبة أخرى مهداة من قبل شركة " أرامكو السعودية " . ورغم أنها لا تمثل كمّاً عددياً هائلاً إذ لا تكاد تزيد على ألفين ومائة وأربعة وثمانين كتاباً ودورية لكنها تتميز باحتوائها على الكتب النادرة يرجع تاريخ نشر بعضها إلى عام ١٦٠٠م والبعض الآخر نشر خلال القرن التاسع عشر وبلغات عدة كالعربية والإنجليزية والألمانية والإسبانية والإيطالية ، وتتناول موضوعات عدة من أبرزها تاريخ الجزيرة العربية . أما الدوريات الأجنبية فلديها أربعمائة وثمانية وعشرون مجلداً ٤٢٨ .

(١) التقرير السنوي لعام ١٤١٨/١٤١٩ هـ ، ص ٣٨ .

(٢) التقرير السنوي لعام ١٤١٩/١٤٢٠ هـ ص ٢٥ ، وتقرير موجز ص ٥ .

مكتبة الملك عبدالعزيز الخاصة :

تضم مكتبة الدارة أو داره الملك عبدالعزيز مكتبة الملك عبدالعزيز الخاصة ؛ أي المكتبة الشخصية لمؤسس المملكة العربية السعودية (رحمه الله) ورغم أن محتوياتها تبلغ ١٤٦٨ ألفاً وأربعمائة وثمانية وستين مجلداً ، إلا أنها تتميز بكونها حقاً نادرة ، إذ أنها مكتبة أحد كبار حكام العرب في عصره ، ثم لكونها لمؤسس المملكة العربية السعودية عبدالعزيز آل سعود ، ثم لقدم نشر تلك الكتب ونفاسه حفظها . وهي كتب في مختلف العلوم الشرعية والتراجم والتاريخ الإسلامي والتاريخ العام واللغة العربية وآدابها ولها فهرس خاص ، وعملت الدارة مستخلصات عن محتويات هذه المكتبة^(١) .

قاعة الملك عبدالعزيز التذكارية :

بالرجوع إلى بعض منشورات الدارة نجد أن هذه القاعة تتكون من طابقين علويين وطابق سفلي تعد جزءاً مهماً من أجزاء الدارة^(٢) ؛ إذ هي متحف يحتوي على نماذج من مقتنيات الملكية لشخص المؤسس نفسه - رحمه الله - إذ بها خزائن للعرض تضم بعض مقتنياته مثل الأسلحة التي كان يستخدمها الملك عبدالعزيز نفسه كالسيف والرمح وغيرهما ، والعملات النقدية ، وأخرى نادرة منها إحدى الرايات التي شهدت استرداد مدينة الرياض وتوحيد المملكة . وهناك بعض الأغراض الشخصية الأخرى كالملابس وأدوات الصيد ولوازم القنص وبعض الساعات اليدوية ، وبعض الآنية الملكية ، ومجموعة من الأوسمة والمصاحف

(١) تقرير موجز : ص ٥ . والتقرير السنوي لعام ١٤١٩/١٤٢٠هـ ص ٢٤ ، ٢٥ .

(٢) الدارة ، داره الملك عبدالعزيز (إصدارية خاصة) ، نشر داره الملك عبدالعزيز ، الرياض ، ١٤٢٢هـ ،

المهداة إليه^(١). ويلحق بذلك طابق أعلى عرضت فيه جميع الصور الفوتوغرافية التي تحكي سيرة الملك عبدالعزيز، وترصد لنا معظم جوانب حياة الملك عبدالعزيز وكثيراً من المواقف الهامة. وفي الطابق السفلي توجد نماذج لبعض السيارات التي كانت معروفة أيام الملك عبدالعزيز، وهناك ثلاث سيارات استخدمها شخصياً.

مركز التاريخ الشفوي :

يقوم هذا المركز بتسجيل الروايات الشفوية للمعاصرين لتاريخ الملك عبدالعزيز والمملكة، وحفظ هذه التسجيلات وتصنيفها بالطرق الحديثة، ثم إخضاعها للتدقيق، والتحليل والتنقيح، والدراسة العلمية الخاصة بالتاريخ الشفوي، ويتم ذلك عن طريق الاتصال بالمعاصرين في أنحاء المملكة والتسجيل معهم أولاً بأول^(٢).

وأفاد هذا المركز من تجارب بعض جمعيات التاريخ الشفوي في أمريكا وبريطانيا. وبلغ ما أنجزه المركز حتى عام ١٤١٨هـ ٤٠٠ مقابلة شملت معظم مناطق المملكة، وفي العام التالي سجلت ١١٠ مقابلات ليصبح عدد المقابلات خمسمائة وعشر مقابلات أو تسجيلات.

إدارة البحوث والنشر :

تُعنى إدارة الملك عبدالعزيز بالبحوث والمؤلفات المتعلقة بتاريخ الملك عبدالعزيز والجزيرة العربية أيضاً، ويتضح ذلك من خلال العديد من الكتب القيمة التي نشرتها، إذ يصل عدد ما تم نشره من الكتب والإصدارات ما يربو على (١١٥)

(١) لمزيد من التفاصيل يراجع التقرير السنوي لعام ١٤١٨/١٤١٩هـ ص ٤٤، ٤٥، والتقرير السنوي لعام

١٤٢٠/١٤١٩هـ ص ٣٢، ٣٣.

(٢) المصدر السابق ص ٢٩، وتقرير ١٤١٨/١٤١٩هـ ص ٤٢.

إصداراً ، وجميعها صدرت في نشرات فاخرة^(١). ولذلك فقد شكّلت لجنة علمية من الأساتذة الأكاديميين الجامعيين الأكفاء ، وجعلت من مهماتها التخطيط لسياسة النشر ، والفحص المبثني للأعمال المقدمة للنشر وإحالة ما ترى صلاحيته إلى المحكمين ، ودراسة تقارير المحكمين واتخاذ قرارات النشر في ضوءها ... وقد بلغ عدد الأعمال التي قدمت للجنة من جهات حكومية أو أفراد لإبداء الرأي حيالها أو لطبعها ونشرها ضمن إصدارات الدارة مائة وثلاثين بحثاً وكتاباً (١٣٠) لعام ١٤١٩/١٤٢٠هـ^(٢).

مجلة الدارة :

تعتبر مجلة الدارة من بين مصادر المعلومات المميزة التي دأبت الدارة على إنشائها وتفعيلها بكفاءة عالية لتكون من الدوريات العلمية المرموقة ، وهي إصدارة علمية محكمة تصدر كل ثلاثة أشهر ، وصدر العدد الأول منها في غرة شهر ربيع الأول ١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م ، ولها هيئة تحرير من الكفاءات العالية من أساتذة الجامعات ويرأس تحريرها حالياً الدكتور فهد بن عبدالله السماري ، أمين عام دارة الملك عبدالعزيز ، وهو من الكفاءات السعودية المتدفقة عطاءً ونشاطاً وقد حصل للمجلة تطور ملحوظ منذ توليه رئاسة تحريرها مما يبشر بمستقبل أفضل^(٣).

مركز نظم المعلومات الجغرافية :

يُعنى هذا المركز بإعداد الأطلس التاريخي للمملكة العربية السعودية ، وذلك بهدف توثيق أهم الأحداث التاريخية التي شهدتها الدولة السعودية خلال مراحل تكوينها المختلفة ، ورصد جهود أئمة الدولة السعودية وحكامها ورجالها في سبيل

(١) انظر كتاب الدارة ، دارة الملك عبدالعزيز ، ص ٣١ .

(٢) التقرير السنوي لعام ١٤١٩/١٤٢٠هـ ص ١٦ - ١٩ .

(٣) المصدر السابق ص ٢٢ ، ٢٣ وكتاب الدارة ص ٣٧ ، ٣٨ .

توحيد البلاد ، وإبراز أهم الإنجازات الحضارية والاجتماعية والسياسية التي حققتها المملكة العربية السعودية منذ عهد مؤسسها الملك عبدالعزيز^(١). وما يذكر لهذا المركز أنه أنجز لنا أطلساً تاريخياً شاملاً ، وحديثاً استخدمت فيه أحدث وسائل تقنيات الأطالس .

ويتوفر بهذا المركز أرشيف لخرائط المملكة التاريخية والطبوغرافية بمختلف المقاييس ، إضافة إلى بعض الصور والمرئيات الفضائية . ويتولى المركز حالياً الإعداد للأطلس التعليمي بالتنسيق مع وزارة المعارف ، ورئاسة تعليم البنات ، وإصدار خرائط حائطية تعليمية^(٢).

أرشيف الصور والأفلام :

يقوم هذا الأرشيف بحفظ الصور والأفلام المتصلة بتاريخ المملكة العربية السعودية ، ويشير تقرير عام ١٤١٩/١٤٢٠هـ^(٣) إلى أن نظام فهرسة وحفظ الصور التاريخية التي يصل مجموعها إلى أكثر من عشرة آلاف صورة قد شارف على الانتهاء لتمكين الباحثين والدارسين من الاستفادة منها ، وتم فرز الصور وتقسيمها إلى تسع عشرة مجموعة ، وإدخالها على جهاز المسح الضوئي ، وكذلك وضع أرقام لثلاثة آلاف صورة ، ووضع التعريف لكل صورة^(٤).

وتمكنت الدارة من الحصول على مجموعة من الأفلام الوثائقية تمثلت في :

- ١٤٧ فيلماً توثيقياً عن المملكة مكونة من ٢١٤ بكرة ١٦ مم ، ٨ مم .

- (٣٨٠) شريط فيديو لمجموعة من الأفلام التوثيقية .

(١) المصدر السابق ص ٣٩ والتقرير السنوي لعام ١٤١٨/١٤١٩هـ ص ٢٤ .

(٢) المصدر السابق ص ٢٤ ، وكتاب الدارة ، دارة الملك عبدالعزيز ، ص ٤٠ .

(٣) المصدر السابق ص ٣١ .

(٤) المصدر السابق ، نفس الموضوع .

- (٣٩٠) شريط فيديو مقابلات .
 - (٦٣٥) شريطاً صوتياً .
 - (١٤٥) شريط فيديو خاص بأنشطة مؤتمر المملكة في مائة عام .
 - (١٧٥) شريط فيديو بلغات عدة عن تاريخ الملك عبدالعزيز رحمه الله .
- وقد أنجزت الدارة فيلمين وثائقيين عن الملك عبدالعزيز وسيرته منذ استرداد الرياض وحتى وفاته . ويجري العمل حالياً على تنفيذ بعض الأفلام الوثائقية التاريخية^(١) .
- وبعد فهذه هي " دارة الملك عبدالعزيز " ، مركز معلومات وطني ، تشهد إمكاناته وإنجازاته بكفاءة عالية لخدمة التاريخ والعلم والباحثين والدارسين .

* * *

(١) كتاب الدارة ، ص ٤٢ .

الخاتمة :

المتأمل في المهام التي اتخذت مكتبة الملك فهد الوطنية تنفيذها ، والفاحص في ما حققته في الجوانب المختلفة من خلال تقاريرها السنوية ، يكاد يجزم بأنه أمام نموذج حضاري علمي مكتباتي عالمي ؛ إذ لم تقتصر المهام على العناية بمعلومات المملكة وحسب ، بل تعدت ذلك إلى تراث الإسلام علومه بما يزخر به من نشاطات مختلفة ثم التراث الإنساني المفيد الذي يمكن أن يخدم مسيرة نهضة المملكة بل الأمة الإسلامية جمعاء ، يؤيد قولنا هذا الإحصائيات التي تضمنها هذا البحث فيما تقدم . وذلك يجعل القارئ يقدر الدور الذي تقوم به مكتبة الملك فهد الوطنية في بناء المستقبل من حيث جمع أوعية المعلومات وضبطها ببليوغرافياً ، وتطويراً للعاملين في حقل المكتبات والمعلومات ، وتطويراً للتقنية المعلوماتية لاحتياجات المستفيدين ، وتقنياً لأساليب تنظيم المعلومات ، وتعزيزاً لأدب المكتبات والمعلومات ، وخدمة للباحثين من طلبة علم وعلماء وباحثين ، مما يجعلها ذات دور متميز ، ويعول عليها في الإسهام الفاعل المرجو لدفع عجلة التنمية في المملكة العربية السعودية .

ومن النتائج الملفتة ذلك الازدياد الهائل في حجم مقتنيات من الكتب والدوريات في مكتبة الملك فهد الوطنية إذ تعدى رصيد الكتب ١٠٠٪ خلال حوالي خمس سنوات . أما الدوريات فتضاعفت بشكل فجائي من ٢٤٢٩ إلى ١٣٠٠٧٧ ما بين صحيفة ومجلة . وإلى جانب ذلك عدد الخرائط الذي نما من ٢٧٨١ عام ١٤١٥هـ إلى ٦٨٥٨ خريطة عام ١٤٢٠هـ ، بينما بلغ عدد المسكوكات عام ١٤٢٠/١٤٢١هـ ٢٣٣٠٠ قطعة مسكوكة . وازداد عدد الطوابع من ٢١٥٤٣ عام ١٤١٥هـ إلى أن بلغ ٨٨٠٢٨ عام ١٤٢٠/١٤٢١هـ . وبلغت مقتنيات المكتبة

من الصور الفوتوغرافية ٣٨٩٣٢ صورة مما لم يكن متوفراً فيما يبدو عام ١٤١٥هـ وبينما كان عدد الأقراص المدججة (المليزرة) عام ١٤١٥هـ ١٣٢٦ قرصاً مدججاً غداً عام ١٤٢٠هـ ٣٥٩٥ قرصاً . وبينما كانت الملفات الصحفية لعام ١٤١٥هـ ١٨١ ملفاً غدت عام ١٤٢١هـ (١٠١٣٠) ملفاً . ومع ما تدل عليه الأرقام السابقة من نمو سريع في مقتنيات مكتبة الملك فهد الوطنية إلا أنه يلحظ أن هناك عدم تناسب بين تنامي بعض المصادر على حساب أخرى ، وربما يكون لدى القائمين على المكتبة علم بذلك وتبرير له سليم مما فات على الباحث .

ويتجلى تميز دور مكتبة الملك فهد الوطنية في الاهتمام بالتسجيل والإيداع والترقيم الدولي ، والضبط البليوجرافي لأوعية المعلومات المنشورة والمخطوطة داخلياً وخارجياً ، وما هو عن المملكة و ما يرد إليها مما هو خلاف ذلك . وبذلك يصبح وعاء الإنتاج العلمي أو الثقافي - بغض النظر عن نوعه - المسجل عن طريق هذه المكتبة معروفاً عالمياً أو دولياً . ويتضح دور المكتبة في ذلك في أعداد الكتب والدوريات والنشرات ومختلف الأوعية الأخرى للمعلومات التي تنجزها سنوياً من خلال تقاريرها (انظر ما تقدم) . ولأجل ذلك تم إنجاز تسعة عشر مجلداً من البليوجرافية الوطنية السعودية بين عامي ١٤١٦ و ١٤٢٠هـ وثقت خلالها ٣٨٩٠٧ مواد ثقافية . كما أصدرت في الفترة نفسها من الكشاف الوطني للدوريات سبعة مجلدات تم من خلالها توثيق ٢٥٥١٤ مادة بحثية (بحوث) نشرت حتى عام ١٤٢١هـ . وكذلك الضبط البليوجرافي في الأرشيف الوطني للصور التاريخية الذي يحتوي على ٢٥٠٠٠ صورة قديمة جمعت من مصادر داخلية وخارجية مختلفة منذ بداية التصوير الضوئي ، وحفظت بطريقة علمية متقدمة يرجح أن تشكل مادة وثائقية أخرى لدارسي التاريخ .

وهل أدت مكتبة الملك عبدالعزيز العامة دورها وفقاً للمادة الثالثة المحددة لشخصية المكتبة ونشاطها والرابعة المحددة لأهداف المكتبة؟ لو نظرنا بصفة عامة إلى ما كتب عن أنشطة المكتبة، وتأملنا الفعاليات العلمية والثقافية والاجتماعية التي أسهمت بها المكتبة من ندوات دولية وداخلية ومحاضرات، ومعارض، وخدمات للأسرة خاصة المرأة والطفل وخدمة للمجتمع في مجالات أخرى لاتضح لنا أن مكتبة الملك عبدالعزيز لا تزال سائرة في الطريق الصحيح الذي رُسم لها خطوة بخطوة بشكل متزن ووثائق يثير إعجاب الناظر والمستفيد سواء. ولا نعدو ما قلنا ولا ينبغي أن نسرف في القول فتقف هذه المؤسسة الخيرية عند مدح المعجبين وتكتفي. وهذا ما لا يريده القائمون على المكتبة والراعون لمسيرتها. ومهما يكن فقد اختارت هذه المكتبة لها خطأً مميزاً يفرض علينا الاعتراف به والإشادة بمنحاه، ويجعلنا نطلب منها المزيد وهي - بإذن الله - قادرة.

ويظهر من خلال هذه الدراسة أن تميزت مكتبة الملك عبدالعزيز العامة بإنشاء مركز لدراسات الفروسية، وتبين لنا مقدار المواد المصدرية المتاحة بهذا المركز. ولا شك أن مسيرتها في دعم هذا الجانب من جوانب الحضارة والمعرفة سيجعلها منطلقاً للباحثين والدارسين في الفروسية.

ومن خلال القراءة في قاعة الملك عبدالعزيز التذكارية في دار الملك عبدالعزيز يمكن القول بأننا أمام لوحات ووثائق قيمة فيما يمكن أن يسمى بالتاريخ التطبيقي إن صح ذلك أو المعمل التاريخي، مما ينير الدارس والباحث على حد سواء.

وإذا أمعنا النظر في وثائق دار الملك عبدالعزيز نجد أن ذلك العدد الضخم من الوثائق الذي يتعدى المليون وثيقة يتميز بالتنوع في مصادره المجلوب منها، ويغري طموح عشرات الباحثين بما يمكن أن يقوموا به من دراسات تاريخية، وما يمكن أن

يكتشفونه من معلومات قيّمة قد تخفى على كثير من الدارسين ، وربما تفسر بعض الوقائع التي عاصرتها مما يخدم المعرفة التاريخية .
وبعد فهذه صورة أمينة وواقعية لتطور المعلومات والمكتبات في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز (رحمه الله) توخينا فيها الدقة العلمية والمنهج العلمي قدر ما نستطيع وفوق كل ذي علم عليم والله أعلم .

* * *

التوصيات :

١- ويوصي البحث بأن يكون هناك تبادل سريع وتعاون وتنسيق فاعل بين مراكز المعلومات الثلاثة الداخلة في المعلومات المتعلقة بتاريخ المملكة العربية السعودية ، والدولة السعودية ، والجزيرة العربية ، من مخطوطات ووثائق ونوادير الكتب والمخطوطات والوثائق ، وأن توجد صلات فاعلة بين المختصين في هذه الجوانب للقاء وحصر المتماثلات ، والمختلفات وإيجاد نوع من التعاون المفيد خاصة في مجال التكشيف ، والمستخلصات ، حتى لا تتضخم الجهود وتضيع هباءً أحياناً أو تقصر فيما ينبغي أن توليه العناية وما يرجوه البحث العلمي والباحثون وطلاب العلم من هذه الصروح القيّمة .

٢- ويوصي البحث أيضاً أن يكون هناك تنسيق عاجل أيضاً بين دارة الملك عبدالعزيز ، ومكتبة الملك فهد الوطنية فيما يخص الصور والأفلام التاريخية ، إذ يحتوي الأرشيف الوطني للصور التاريخية بمكتبة الملك فهد على عشرات الآلاف من هذه الصور ، وكذلك أرشيف الصور والأفلام التاريخية بدارة الملك عبدالعزيز الذي يحتوي على آلاف الصور . ولا بد - في تقدير البحث - من وجود نوع من التماثل والتشابه ، فلعل مزيداً من النظر والتنسيق قد يعظم الفائدة ، ويوفر بعض الجهود على القائمين على هاتين المؤسستين .

٣- ويوصي البحث بأن يقوم قسم قاعدة معلومات الملك عبدالعزيز في مكتبة الملك عبدالعزيز العامة بالتنسيق بينه وبين دارة الملك عبدالعزيز للإفادة من معلومات قاعة الملك عبدالعزيز التذكارية القيّمة ، والوثائق الوطنية في مكتبة الملك فهد الوطنية . وأن تناط به مهمة حصرها وتصنيفها بالتعاون الذي يراه الجميع محققاً

لأهدافهم وخافضاً للتكاليف . ولكم يتمنى الباحث أن يرى هذه القاعدة وقد اكتملت ونشرت .

٤- دعم تصنيف وفهرسة ما لدى قسم المخطوطات والنوادير بمكتبة الملك فهد الوطنية الذي يحتوي على ١٢٥٥٣٥ مادة مرجعية نادرة بمختلف أوعيتها ، والإسراع في ذلك . ويفضل أن يتم ذلك بصورة حاسوبية لئتم استنساخ العمل على أي شكل من أشكال الإظهار للقراء والباحثين من الورق أو الأقراص المدجة أو المرنة وما إلى ذلك . وما يُقال عن هذا يوصي به تجاه مركز معلومات المملكة الذي يحتوي على ٤٧٥٣٤ مادة من الكتب والخرائط والصور واللوحات والطوابع والمسكوكات .

٥- ومما يُوصى به أيضاً الإسراع في تصنيف وفهرسة ما بمركز الوثائق بمكتبة الملك فهد الوطنية ، الذي يضم العدد الضخم من الوثائق التاريخية المحلية والخارجية المتصلة بتاريخ المملكة العربية السعودية وعددها ١.١٠٠.٠٠٠ وثيقة . واتخاذ شتى الوسائل التي تعجل بإنجاز هذا الرصيد العظيم لإتاحتها للباحثين .

٦- فهرسة وتصنيف الرسائل العلمية الماجستير والدكتوراه المتوفرة بمكتبة الملك عبدالعزيز العامة جميعها ، ونقل ذلك على الأقراص المرنة أو المليزرة لتتاح لأكبر قطاع من الباحثين والمرتادين والمتلقين جميعاً .

٧- ويوصي البحث بتوجيه اهتمام الباحثين في التاريخ إلى الغوص في أعماق مئات الآلاف من الوثائق المتوفرة بدار الملك عبدالعزيز ، ومكتبة الملك فهد الوطنية ، ومكتبة الملك عبدالعزيز العامة ، وقراءتها واكتشاف جديدها وإظهاره لعموم القراء والباحثين ، بالإضافة إلى ذخائر مركز التاريخ الشفوي بدار الملك عبدالعزيز مما يشكل مواد ضخمة ومفيدة للعديد من أجيال الباحثين والمؤرخين .

فهرس المصادر والمراجع :

- ١- أخبار المكتبة ، نشرة دورية تصدرها مكتبة الملك فهد الوطنية، العدد الثاني عشر ، رمضان ، ١٤١٧هـ .
- ٢- التقرير السنوي ، داره الملك عبدالعزيز ، للعام المالي ١٤١٨/١٤١٩هـ ، داره الملك عبدالعزيز ، ١٤١٩هـ ، الرياض .
- ٣- التقرير السنوي ، داره الملك عبدالعزيز ، للعام المالي ١٤١٩/١٤٢٠هـ ، إصدار داره الملك عبدالعزيز ، ١٤٢٠هـ ، الرياض .
- ٤- التقرير السنوي لمكتبة الملك فهد الوطنية للعام المالي ١٤٢٠/١٤٢١هـ ، من منشورات المكتبة نفسها ، ١٤٢٢هـ .
- ٥- تقرير غير منشور ، مرسل من سعادة أمين عام داره الملك عبدالعزيز للباحث مؤرخ في ١٧/٩/١٤٢٢هـ ، ورقمه ٢٠٤٤/٥/١ .
- ٦- تقرير غير منشور ، متوفر منه نسخة لدى الباحث لعام ١٤٢١/١٤٢٢هـ . تفضل به سعادة مدير مكتبة الملك عبدالعزيز العامة على الباحث .
- ٧- داره الملك عبدالعزيز ، إصدار خاص ، داره الملك عبدالعزيز ، ١٤٢٢هـ ، الرياض .
- ٨- السالم ، سالم بن محمد (دكتور) ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، دراسة لوظائفها ضمن بنية البناء الوطني للمعلومات في المملكة العربية السعودية ، مكتبة الملك فهد الوطنية ١٤١٧هـ / ١٩٩٦م ، الرياض .
- ٩- يوسف ، محمد محمود ، مكتبة الملك عبدالعزيز العامة ، مكتبة الملك عبدالعزيز العامة ، ١٤١٩هـ / ١٩٩٩م ، الرياض .

* * *